الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص في تاريخ الغرب الاسلامي

الموسومة بـــ:

دور المغاربة في الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال كتاب "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" لتقي الدين الفاسي

إعداد الطالبتين:
– رحلاوي فاطمة الزهراء
– مبارك وئام

إشراف الدكتور:
زلماط الياس

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د. برحو بوسيف	أ.محاضر	رئيسا
د. زلماط الياس	أ. محاضر	مشرفا
د.بوخلوة حسين	أ. محاضر	مناقشا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/ 2022–2023م

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر و عرفان

لا يسعنا الا ان نقدم بالشكر الجزيل الى استاذنا الفاضل

زلماط الياس الذي كان له فضل التوجيه والصبر ليظهر هذا

العمل في احسن صورة

كما نوجه شكرنا الى اللجنة المناقشة التي تفضلت علينا بمناقشة

هذا العمل

الاستاذين د. بلقاسم بن عودة – د. بوخلوة حسين

والى كل من قدم لنا يد المساعدة العلمية او المعنوية

من قريب او من بعيد

الى جميع الاساتذة الف شكر

الإهداء

إلى زوجي العزيز أهدي هذا البحث تعبيرًا مني عن خالص شكري لما قدّمه لي طوال فترة دراستي من دعم معنويّ وماديّ، فكان نعم الزوج والصديق

إلى من وضع المولى **"سبحانه وتعالى"** الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز

إلى والدي الذي كان خير مثال لرب الأسرة، والذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي..

إلى أصدقائي ومعارفي الذين أُجلُّهم وأحترمهم..

فاطمة الزهراء

إهـــــداء

أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني

قطرة حب والى من حصد الأشواك عن دربي

ليمهد لي طريقا لعلم إلى

أمي و أبي

زوجي و سندي

صديقاتي و أحبتي

و لـــــأم

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

– بالعربية

ت	توفي
هـ	هجري
م	الميلادي
ج	جزء
مج	المجلد
الع	العدد
تح	تحقيق
ط	الطبعة
دس	دون سنة
دن	دون ناشر

المقدمة

تذكر كتب التراجم والطبقات العديد من علماء المغرب الذين استقروا في المشرق الإسلامي لاسيما في بلاد الحجاز خلال العصر المملوكي، حيث كان الحج إلى بيت الله الحرام والتعريج إلى زيارة المسجد النبوي ، فينتهي بهم المطاف بالاستقرار فيها مطولا ، فيبرز نبوغهم وتفوقهم في العلم فضلا عن ترسيخ ثقافتهم الدينية ، وقد امتلأت المصادر التاريخية بأسماء أعلام من علماء المغرب المالكية والذين أثبتوا نبوغهم وتفوقهم في شتى المجالات العلمية، ومن هنا حاولنا تتبع جهود العلماء المغاربة في مكة من خلال كتاب العقد الثمين، وجاء الموضوع بعنوان: دور المغاربة في الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يعالج ويكشف مساهمة العلماء المغاربة في خدمة المذهب المالكي في مكة خلال فترة المماليك وبيان أثرهم وكذا التنقيب عن علمائهم ومصنفاتهم والتعرف على مشهورهم ومغمورهم بقدر مايجود به علينا هذا المصدر.

واخترنا البحث في الموضوع لميلنا الشديد لدراسة تاريخ مكة المكرمة لاسيما الجانب العلمي خلال القرنين السابع و الثامن لكون هذه الفترة شهدت نشاط علميا وانتشارا واسعا للمراكز العلمية من مدارس وجوامع فهي فترة تستهوي الباحثين

ومن الدوافع كذلك أننا رأينا قلة الدراسات التي تعالج وتدرس المصادر التارخية لمكة ككتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي ،كما أننا رغبنا في التعرف على شخصية الفاسي.وإذا لجأنا إلى الدراسات السابقة في دور المغاربة في الحياة العلمية في مكة يمكننا القول أننا عثرنا على مجموعة من الرسائل المقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي والتي تناولت جوانب هذا الموضوع ولعل أبرز هذه الرسائل: الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي للطالبة "نوال بنت صالح الفائز" و التي تطرقت إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية في مكة خلال العصر المملوكي، وكذلك رسالة"الأسر العلمية في مكة المكرمة وأثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي" لطالبة "خلود عبد الباقي إبراهيم" والتي عالجت الأسر العلمية ومنها أسرة الفاسي.

وهذا البحث يطرح ويعالج إشكالية الدور الذي قام به العلماء المغاربة في مكة من خلال كتاب العقد الثمين ،وجاءت فروع الإشكالية تحت هذه التساؤلات:

- ✓كيف كانت الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي؟
- ✓من هو تقي الدين الفاسي ؟ وما هي القيمة العلمية للكتاب العقد الثمين؟
- ✓من هم أهم العلماء الذين جاوروا مكة وترجم لهم الفاسي في كتابه؟
- ✓هل كان لعلماء المغرب مؤسسات علمية خاصة بهم؟

وللإجابة على الإشكالية اتبعنا المنهج التاريخي أولا ثم الوصفي ثانيا وثالثا المنهج التحليلي ،حيث جمعنا الحقائق التاريخية المتعلقة بالعلماء المغاربة في مكة المكرمة، ثم قمنا بتصنيفها و تحليلها ، وبالنظر إلى طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة أردنا تتبع خطة العمل في مدخل وفصلين

فالمدخل جاء تحت عنوان "الحياة السياسية والاجتماعية و الثقافية في مكة المكرمة من خلال العقد الثمين." أما الفصل الأول فقد جاء معنون بالتعريف بالكاتب و الكتاب الذي قسماه إلى مبحثين: فالمبحث الأول يدرس شخصية تقي الدين الفاسي ويحتوي على سبعة عناصر:

العنصر الأول: تعريف الفاسي _ العنصر الثاني مولده ونشأته _ العنصر الثالث حياته العلمية

العنصر الرابع شيوخه_ العنصر الخامس رحلاته_ العنصر السادس مؤلفاته _ العنصر السابع وفاته.

أما المبحث الثاني خصصناه لدراسة كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين وجاء تحته ست عناصر العنصر الأول نسبة الكتاب للمؤلف _ العنصر الثاني التعريف بالكتاب_ العنصر الثالث وصف الكتاب العنصر الرابع منهج تأليف الكتاب العنصر الخامس سبب تأليف الكتاب _العنصر السادس العنصر السابع مصادر الكتاب.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى العلماء المغاربة في مكة وجاء بعنوان دور المغاربة في الحياةالعلمية في مكة والذي يندرج تحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أهم العلماء المغاربة في مكة أما المبحث الثاني : المؤسسات العلمية المالكية في بلاد الحجاز وأخيرا المبحث الثالث : العلوم التي نقلها العلماء المغاربة إلى مكة

وفي نهاية البحث ختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها ثم ألحقنا البحث بملحق يحتوي على صورة لغلاف الكتاب المدروس.

ولإنجاز هذا العمل وظفنا عدة مصادر ومراجع منها كتب التراجم والطبقات التي اهتمت بدراسة سير حياة الأعلام ومنجزاتهم في الحياة العلمية في مكة، ومن أهم تلك المصادر والمراجع التي تم الإستفادة منها

المصادر:

- ✓ "تقي الدين الفاسي" كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين- ولهذا المصدر فائدة شاملة للموضوع إذ تحدث هذا الكتاب عن تراجم الشخصيات البارزة من أهل مكة ومن وردها.
- ✓ "شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي " إذ يعتبر مصدرا أساسيا في بحثنا فهو يحتوي على العديد من تراجم العلماء و القضاة والرواة والأدباء والخلفاء والملوك و الوزراء والأمراء

المراجع:

- ✓ "الهيلة مُحَمَّد الحبيب" في كتابة التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث هجري إلى القرن الثامن الهجري و الذي خدمنا في الفصل الأول حيث قام بترجمة شخصية تقي الدين الفاسي وكتابه
- ✓ "طرفة عبد العزيز العبيكان" في كتابه الحياة العلمية والإجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن والذي أفادنا في عديد من الجوانب في هذا الموضوع في التمهيدحيث تطرق إلى الحياة السياسية في مكة المكرمة والعلوم التي نقلها العلماء المغاربة.

المدخل :

الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي

1- الحياة السياسية

2- الحياة الاجتماعية

3- الحياة الثقـــافية

تحظى دراسة مكة المكرمة بأهمية خاصة في التاريخ الإسلام لكونها مكان نزول الوحي ونشر الإسلام في بقاع الأرض[1] ، ومع مرور الزمن اعتبرها العرب القاعدة الأساسية لدولة الحجاز على مر العصور وهي في واقعها الثقافي والسياسي والاجتماعي قاعدة الحجاز و أم القرى[2] فجعلها الله عز وجل في مكان مرتفع محاطة بسلسلة من الجبال من كل الجهات في بطن وادي مقدس الذي سمي باسمها وهي كبيرة ومستطيلة تسع مع الخلائق ما لا يحصيه إلا الله عز وجل، [3] وتحتوي على الكعبة المشرفة مهد الأديان ووجهة العرب وقبلة المسلمين[4] لقول الله عز وجل (**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**)[5] وقال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام (**رَّبَّنَا إِنِّيَ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**)[6] مما جعلها مركزا حضاريا يأتيه الناس من كل حدب وصوب

1- الحياة السياسية

عندما تأسست الدولة المملوكية في مصر عام(648 هـ / 1250 م)، كانت مكة المكرمة تعاني من نزاعات الأشراف بشكل كبير، فعند النظر إلى الأمراء الذين استولوا على إمارتها ندرك التدهور الذي أثر على الوضع السياسي في تلك الحقبة، [7] وقد كانت مكة حين ذاك تحت حكم الشريف الحسن بن

1- الأصفهاني، الحسن بن عبد الله ،جلاد العرب، تح أحمد الجاسر وصالح العلي، الرياض، دار اليمامة 1968 م، ص 14.

2- الجابري خالد محسن حسان، الحياة العلمية في الحجاج خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ،ص 30.

3- ابن جبير أبو الحسين مُحَمَّد ، رحلة بن جبير، ، تح : بن أحمد الكناني ، بيروت، 1964 ، ص 87 .

4- الجابري ، نفسه ،ص 31

5- سورة آل عمران الآية 96 - 97 .

6- سورة إبراهيم الآية 39

7- الجابري ، نفسه، ص 38.

علي بن قتادة[1] الذي وصل إلى حكمها سنة (647هـ/ 1249 م) بعد انتزعها من المنصور ملك اليمني[2]، وظل يحكمها حتى قتل على يد الجماز بن حسن بن قتادة سنة (651هـ/1253م) وطلب الجماز من الناصر بن الظاهر الأيوبي[3] مساعدته على ملك مكة مقابل أن يقطع الخطبة للسلطان المظفر صاحب اليمن[4].

وبالفعل قتل ابن عمه و استولى على مكة وخرج من عهد الناصر وخطب للمظفر صاحب اليمن غير أنه لم يدم طويلا ، فقد أجبر على الخروج من مكة في نهاية العام إذ كان يسيطر عليها راجح بن قتادة[5].غير أن هذا الأخير لم تدم فترة حكمه طويلة إذ نازعه عليها ابنه غانم[6] فلم يقف الشريف في في وجه ابنه بل ترك له حكم مكة وذلك في ربيع الأول من العام 652 هـ/ 1254م[7].

وفي العام الذي يليه 653 هـ /1255 م إنتزع الشريفان أبو نمي وعمة إدريس بن قتادة الحكم من الشريف غانم، وإن كانوا في بداية الأمر مع بعضهم البعض إلا أنهما مع مرور الوقت صار كل منهما

1- الحسن بن علي بن قتادة ابن ادريس بن مطاعن الحسني أبو نمي من أشهر أمراء مكة وتولى إمارتها قريب 50 عام وكانت فترة حكمة مليئة بالحروب والفتن، كما تخللها كذلك فترات أمن وهدوء و استقرار وعرف بالشجاعة والحزم توفي سنة (701هـ/1301م) ينظر، الفاسي العقد الثمين، ج1، ص 456- 466.

2- الملك منصور عمر بن علي بن رسول، مؤسس الدولة الرسولية في اليمن دخل اليمن مع الملك الأيوبي مسعود الأيوبي، وجعله نائب عنه باليمن عندما توجه المسعود إلى مصر، أعلن استقلاله عندما سمع بموت الملكة المسعود بمكة توفي مقتولا على يد ممالكه عام (647هـ/1249م) ينظر ، المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح : مُحَمَّد عطا ، بيروت، دار الكتب العربية، ط1، 1418هـ/1997م، ج1، ص 333.

3- السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن مُحَمَّد بن غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف أيوب صاحب حلب ودمشق ولد عام 627هـ/1230م تولى الملك عام 634 هـ/1237 بحلب ودخل دمشق عام 648هـ/ 1250م واستولى عليها، قبض عليها التتار وقتله هولاكو في أواخر عام 658هـ/1260م، ينظر ،ابن عماد الحنبلي شذرات الذهب في اخبار من ذهب تح : محمود الآرناؤوط، بيروت، دار ابن كثير، ط1، 1412هـ/1991م، ص ص518-519.

4- الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن، ولد بمكة سنة 619هـ/ 1222م وحكم الدولة الرسولية سنة(647هـ/ 1250م)،حتى سنة (694هـ/ 1297 م) اشتهر بالفصاحة والتبرع في مختلف العلوم توفي سنة 694هـ/1297م ينظر،الخزرجي ،العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ج1، ص 41 .

5-راجع ابن قتادة ابن ادريس بن مطاعن الحسني المكي وليس امرأة وليس امرأة أوقات كثيرة، نافس أخاه الحسن عندما ولي مكة بعد وفاة والدهما قتادة عام 618هـ/ 1221 وكان مخالفا لحكام اليمن لمساعدتهم في أخذ حكم مكة ت عام 654 هـ/ 1256 ينظر ،الفاسي ، نفسه ، ج4، ص 78- 82.

6- غانم بن راجح بن قتادة بن إدريس الحسني، تولى حكم مكة في ربيع الأول عام 652 هـ/ 1254 م من والد راجع بدون نزاع، واستمر حكمة لثمانية أشهر ، حيث إنتزعها منه أبونمي وا إدريس سويا ينظر، الفاسي العقد الثمين ج 5 ،ص 443)

7- نجم الدين بن فهد ، إتحاف الورى ، ج 3، ص 76 .

يطمع في الإنفراد بالسلطة وإقصاء صاحبه وحدث بينهما عدة نزاعات أدت في النهاية إلى انتصار أبونمي وإنفراده بالسلطة [1].

كل هذه الظروف ساعدت في التدخل المملوكي في مكة أين قام السلطان بيبرس[2] بفض النزاع القائم بين الشريف أبونمي وعمه إدريس بن قتادة أميري مكة سنة 667 هـ /1228 م ، وقد تمكن أبونمي من طرد عمه إدريس لأن هذا الأخير كان يميل إلى الرسوليين في اليمن فانفرد أبونمي بإمارة البلاد وخطب للملك الظاهر بيبرس[3] .وقد دام حكم أبي نمي إلى أن توفي في صفر عام (701 هـ/ 1301 م)[4] .ثم تنازع الإمارة من بعده أربعة من كبار أولاده، وقد دامت فترة هذا النزاع نحو 36 عام ، وكانت وكانت السلطة في مصر خلال فترة هذا الخلاف تؤيد من أبدى لها الولاء ، ورأت أن مثل هذه الخلافات كانت فرصة لإضعاف الحكم السياسي في مكة المكرمة حتى ينشغل أشرافها بخلافاتهم الداخلية عن التواصل مع الدولة الرسولية في اليمن[5].

وفي أخر هذه النزاعات نجح الشريف رميثة[6] بالإستقلال في حكم مكة ودامت فترة حكمه إلى عام 746 هـ / 1346 م حيث تنازل لابنة عجلان[7] عن الحكم وقد وجد التأييد من السلطة في مصر

1- الطبري الأرج المسكي في تاريخ المكي وتراجع الملوك والخلفاء ، تح: سعيد عبد الفتاح و أشرف الجمال ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ، ط 1، 1416 هـ/ 1996م، ص 119.

2- هو الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البند قدراي الصالحي التركي وهو رابع ملوك الترك ، ونسبة هذا إلى الأمير علاء الدين ايذكين البند قدري الذي اشتراه وكانت وظيفته حمل الأكياس البندق الذي يرى به، ثم انتقلت ملكيته إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فأعتقه وقدمه إلى طائفة الجمدارية ، وكان في جيش المظفر قطر وفي عودتهم منتصرين تآمر مع بعض الأمراء على قتل المظفر فقتلوه ، واعلنوا سلطة الظاهر بيبرس في السادس عشر ذو القعدة سنة 658 هـ واستمرت سلطته حتى وفاته سنة (676 هـ/ 1277 م) بدمشق (ابن زغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 7 ص ص 94 -200.

3- الفاسي، المصدر السابق ، ج 1، ص 459

4- فهد نجم الدين اتحاد الورى بأخبار أم القرى ، تح: فهيم شلتوت، مكة المكرمة مطابع جامعة أم القرى، 1404 هـ/ 1984 م، ج 3، ص 107 .

5-صالح الفائز نوال ، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي ، اشراف عبد العزيز بن راشد السني ، تح تاريخ إسلامي ، جامعة الفصيح ، المملكة العربية السعودية 1436 هـ 1437 هـ، رسالة ماجستير، ص 14.

6- رميثة بن أبي نمي بن حسن الحسني المكي، يلقب أسد الدين ولي امرأة مكة حوالي 30 عام في سبع مرات مستقلا بذلك 14 عاما ، وشريكا لأخيه حميضة مرتين وشركا لأخيه عطيفة أزيد من خمس سنين ، مات بمكة عام 746 هـ/ 1345 م ينظر ،(الفاسي العقد الثمين ج 4، ص100- 112 ابن جعفر العسقلاني للدرر الكامنة، ج 2، ص 111 – 112.

7- عجلان ابن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي ، ولي إمرأة مكة نحو 30 سنة مستقلا بها مدة، وشريكا لأخية ثقبة وشركة لابنة أحمد مدة ، وكانت بداية حكمه عام 746 هـ/ 1945 م بأمر الملك صالح مُحَمَّد قلاوون ينظر ،(الفاسي، نفسه، ج 5، ص 189) .

مصر على هذا القرار لكبر الشريف رميثة وعجزه و لتجنب إثارة ابنه عجلان الذي ظهر طموحه وتطلعه للحكم منذ عام 644 هـ/ 1343 م [1].وما إن تولى الشريف عجلان الحكم حتى نافسه أشقاؤه الثلاثة سند[2] ومغامس[3] وثقبة[4]، حيث كان هذا الأخير من أشد المعارضين له [5]، مما دفع السلطة في مصر مصر إلى تعيين إخوته معه في الحكم ومنحهم نصف الدخل مقابل النصف الآخر للشريف عجلان، غير أن هذا الخلاف بينهما لم ينتهي بهذا الحل بل زاد فاستعان عجلان بمصر[6] بينما استنجد ثقبة باليمن[7]. وظل الصراع بينهما مستمرا حتى وفاة ثقبة في سنة 762 هـ/ 1360 م فانفرد عجلان وابنه أحمد بالحكم بعد أخذ الموافقة من سلطان المماليك حتى سنة 774 هـ/ 1372 م وفي تلك السنة اعتزل عجلان الحكم وتنازل عنه لابنه أحمد مقابل مبلغ من المال و أن يبقى اسمه في الخطبة. [8]

1- الفاسي ، المصدر السابق ، ج: 4، ص107-108.

2- سند بن رميثة بن أبي نمي الحسني المكي، ولي امرأة مكة شريكا لابن عمه مُحَمَّد بن عطيفة بعد عزل ثقبة وعجلان عام 760 هـ /1359 م ثم شريكا لثقبة بن رميثة و انتهى حكمه عام 762 هـ/ 1361 م برجوع عجلان لحكم مكة توفي عام 763 هـ /1962 م ينظر ،(الفاسي، العقد الثمين ، ج 4، ص 245- 248)

3- مغامس بن رميثة بن مُحَمَّد بن حسن الحسني المكي ،كان أحد المعارضين لحكم اخيه عجلان وقد قبض علية وأرسله إلى مصر عام 754 هـ /1353 م م عدد من الأشراف ومنهم أخيه سند و ثكبة توفي سنة 761 هـ/ 1360 م قتيلا في اشتباك بن الأتراك بمكة ضد قبيلة بن حسن ينظر ، (الفاسي ، العقد الثمين ج 6، ص 106- 107.)

4- ثقبة ابن رميثة بن أبي نمي مُحَمَّد الحسني المكي ، ولي امرأة مكة شريكا لأخيها عجلان ، ومستقلا في بعض السنين وكانت الحرب بينه وبين عجلان مستمرة في اغلب الأحيان ، ويعودون إلى صلح حتى عزلا عن حكم مكة عام 760 هـ/ 1359 م ، وعين بدلا منهما أخوهما سند وابن عمهما مُحَمَّد بن عطيفة. الفاسي ، العقد الثمين ، ج 3 ، ص 256 -259 مُحَمَّد بن علي الشوكاني ، البدر طالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي، (د.ت .ج 1. ص 18).

5- الفاسي ، نفسه ، ج 3 ، ص 396. ج 6. ص 62 ، المقريذي ، السلوك ، ج3/2 ص 82.

6-الخزرجي ، علي بن الحسن: العقود الؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تح: مُحَمَّد بسيوني عسل، (مصر –مطبعة الهلال، 1329هـ/1911م، ج2، ص84، المقريزي أحمد بن علي ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء و الملوك، تح: جمال الدين الشيال، القاهرة، مكتبة الخانجي 1955م، ص 114.

7- الفاسي ، نفسه ، ج 6، ص ص 67- 68.

8- الفاسي ، نفسه ، جزء3 ، ص 169.

حكم الشريف أحمد[1] حتى وفاته سنة 788 هـ /1386 م ثم خلفه نجله الشريف مُحَمَّد[2] غير أنه لم يستمر في حكم مكة المكرمة طويلا ، حيث قتل على يد السلطة في مصر لأنه خالف أوامرها في الإفراج عن بعض السجناء من الأشراف[3] .وبهذا شغل أبو نمي ثم أولاده من بعد سلاطين مصر في خلافاتهم ، مما جعلهم يرجحون كفة أمير على آخر و يتدخلون في الشؤون الداخلية في مكة[4] ، كل هذه النزاعات كانت كفيلة بجعل مكة المكرمة تعيش في اضطراب سياسي.

2- الحياة الإجتماعية :

كان المجتمع المكي في العصر المملوكي يتألف من ثلاث فئات وهي:

أولا_ الأشراف الحسنين: وهم أمراء مكة ، وجدهم قتادة بن إدريس الحسني والذي يصل نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، حيث استطاع الشريف قتادة بن ادريس انتزاع الحكم من الأمراء الهواشم في بني فليتة[5] .

ثانيا _القواد: وهم من أتباع الأشراف والموالين لهم وكان لهم نفوذ كبيرة وسلطة، إذ كانوا يستطيعون ترجيح كفة أحد الأطراف المتنازعة على الإمارة عند حدوث خلاف عليها بين الإخوان من سلالة قتادة ، ويعتبر الأمراء والقواد هم الطبقة التي تحتل قمة المجتمع المكي ، ولهم سيادة على الطبقات الأخرى[6].

ثالثا _الطبقة الثالثة: تتكون من بقية الفئات في المجتمع المكي من العلماء والطلاب والتجار والحرفيين

1- الشريف أحمد بن عجلان بن ميثم بن أبي نمي مُحَمَّد الحسني ، أمير مكة ، ولي مكة ، شريكا لأبيه ومستقلا وكانت بداية شراكته لأبيه منذ عام 762 هـ 1961 م ثم انفرد بالأمارة عام 774 هـ 1362 م ، ثم انفراد بالإمرة عام 774هـ/1372م، ثم أشرك ابنه مُحَمَّد سنة 780 هـ/ 1378 م كان مشكور السيدة في الرعية ، توفي عام 788 هـ 1386 م (الفاسي ، العقد الثمين ، ج 3 ، ص ص 55- 62.)

2- الشريف مُحَمَّد بن أحمد بن عجلان الحسني المكي ، أمير مكة ولي امرتها ثمان سنين شريك لأبية ، أول ولايته لمكة عام 785 هـ 1378 م ، ولم يكن لشراكته دور لما كانت والده وشخصيته النافذة ، وبعد وفاة والده كان لعمة كبيش دور في سلطة مُحَمَّد وتسييره للأمور قتل عام 788 هـ/. 1386 م عند استقباله لمحمل الحج ، المصري في مستهل شهر ذي الحجة ، الفاسي ، العقد الثمين ، ج 2 ، ص ص 33- 35

3- نجم الدين بن فهد ، المصدر السابق، ج 3 ، ص 355- 356 .

4- الجابري ، المرجع السابق، ص 42.

5- القلقشذي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تح: عبد الستار فراج ، الكويت ، مطبعة الحكومة ، ط 2، 1405 هـ /1985 م ، ج 1، ص 195.

6- العبيكان، طرفة عبد العزيز ، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1416 هـ/ 1996م ، ص 209.

و الفلاحين والبدو الرحل ، ومنهم السكان المجاورون الذين وفدوا من جميع أنحاء العالم الإسلامي بقصد المجاورة والإقامة في الحرمين الشريفين وصاروا بعد ذلك جزءا لا يتجزأ من المجتمع المكي ، أدى عمله في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وبرز بشكل خاص في النواحي العلمية[1] .

وككل مجتمع بشري له عادات وتقاليد فإن للمجتمع المكي عاداته وتقاليده الخاصة ، وذلك قبل الإسلام وعندما جاء الإسلام حافظ على العادات الحميدة و سنها وحارب العادات القبيحة وأنكرها ، ومما اشتهر به أهل مكة حبهم للخير وتسابقهم لفعله ، وقد وصف الرحالة الشهير ابن بطوطة أهل مكة بقوله: "ولأهل مكة الأفعال الجميلة والمكارم التامة والأخلاق الحسنة والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين وحسن الجوار للغرباء ، ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بإطعام الفقراء المنقطعين المجاورين ، ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن خلق ثم يطعمهم" [2] .

وقد واصل ابن بطوطة وصف أهل مكة المكرمة وأعطانا وصفا مفصلا عن عاداتهم والتي نستخلص منها: إهتمامهم البالغ بالتأنق في الملبس والمأكل والمشرب ويشير إلى أن ملابسهم دائما نظيفة ناصعة البياض[3]. ووصف نساء مكة بأنهن فائقات الحسن وكن يقصدن الطواف بالبيت الحرام كل ليلة جمعة[4] .وقد ذكر الرحالة ابن بطوطة اهتمام أهل مكة بالتطيب ويكثرون من السواك بعيدان الأراك الأخضر[5].

أولا – لباس أهل مكة:

مما لا شك فيه أن ملابس أهل مكة تأثرت بالوافدين في القرن الثامن الهجري على مكة من الحجاج والمجاورين ، أما عن لباسهم فقد أشار ابن بطوطة في سياق حديثه عن أهل مكة وفضائلهم إلى ملابسهم ، بقوله:" و أهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس و أكثر لباسهم البياض ، فترى ثيابهم أبدا

1- الجابري، المرجع نفسه، ص 56.

2- ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح. الشيخ مُحَمَّد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط 1 ، 1407 هـ/ 1987 م، ص387.

3-الجابري ، نفسه ، ص 57.

4- ابن بطوطة ، نفسه ، ص 142.

5-ابن بطوطة، نفسه، ص 388.

ناصعة ساطعة"[1]. وكان العرب يكرهون ارتداء الملابس الملونة، بل كانوا يعيبون لبسها ويعدونها تشبها بالنساء والإماء[2] .

ومن ألبسة الرجال في تلك الفترة العمامة وهي لباس للرأس ، و أيضا القلنسوة[3] التي توضع فوقها العمامة والقميص و الإزار وهي من الألبسة الداخلية ، والبردة وهي كساء الصوف يلتحف به وكذلك العباءة والرداء والبرنس [4]. أما النساء فكن يرتدين الخمار و هو غطاء الرأس والدراعة وهي من الألبسة الداخلية للمرأة[5].

ثانيا –الأكل والشرب :

أما عادات الأكل والشرب في المجتمع المكي يذكر ابن بطوطة أن أهل مكة يأكلون وجبة أساسية واحدة في اليوم بعد صلاة العصر، بينما تقتصر الوجبات الأخرى على التمر ، ولذلك صحت أبدانهم وقلت فيهم العاهات[6].ومن أشهر مأكولاتهم الثريد وهو عبارة عن خبز مفتت ومبلل بمرق اللحم والهريسة والعصيدة[7] وغيرها، أم عن الحلويات فمنها الفالوذج[8] والخبيض[9].

إضافة إلى بعض العادات المميزة في استقبالهم لشهور معينة من السنة ومنها استقبال شهر رجب بحيث يصدر الأمير أمرا بقرع الطبول إيذانا بدخول الشهر ، بعدها يخرج الأمير في مسيرة تجوب شوارع مكة والناس من حوله يحتفلون، و في أول أيام شهر رجب يذهبون جميعهم للحرم الشريف لأداء ما

1- ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 149.

2- أحمد بدرشيني ، أحمد هاشم ، "مظاهر الحياة الاجتماعية في مكة والمدينة إبان القرن الثاني الهجري من خلال كتب الرحالة ، مجلة مركز البحوث والدراسات ،كلية التربية بالمدينة المنورة ، الع: الثامن ، مارس 2004 م ،ص 80 .

3- القلنسوة: نوع من الأغطية توضع على الرأس ينظر، (ابن منظور لسان العرب ، ص 372).

4- البرنس: ثوب رأس منه ، ملتزق به ينظر، (ابن منظور لسان العرب ، 270).

5- العبيكان ،المرجع السابق ، ص 260 -261.

6- الجابري ، المرجع نفسه، ص 57.

7- العصيدة: طعام يتخذ من الدقيق والسمن ،الجوهري أبي نصر اسماعيل ، الصحاح تابع اللغة وصحاح العربية ، مُحَّدحمد تامر ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009 م ، ص 412)

8- الفلوذج : فتاة البر مخلوط بالعسل والسمن(الجوهري ، صحاح ، ص 456).

9- الخبيض: المعمول من التمر والعسل (الفيروز آبادي ، مجد الدين بن مُحَّد ، القاموس المحيط ، تح ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ط 6 ، 1998 ، ص 795).

يسمونه بالعمرة الرجبية[1] ، وليلة النصف من شعبان وشهر رمضان وشهر شوال وشهر ذي الحجة ، حيث كانت تدق فيها الطبول وتوقد فيها المشاعل في المسجد الحرام[2] .

3_الحياة الثقافية:

أولى الإسلام إهتماما كبيرا بالعلم والتعليم حيث جعل لأهل العلم منزلة تشريف وتكريم وقد أنزل ربنا تبارك وتعالى في محكم تنزيله آيات ترفع من قيمة العلم حيث قال تعالى" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**"[3]، وقال تعالى : **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**" [4].ويقول الرسول ﷺ " من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريق إلى الجنة" [5]وقد أدت حلقات العلم في المسجد الحرام دورا بارزا في الحياة العلمية والثقافية في بلاد الحجاز عامة ومكة المكرمة خاصة سواء في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وفي حياة من جاء بعده من الصحابة والتابعين.[6]

وفي عهد الخلفاء الراشدين توسع النشاط العلمي في مكة المكرمة بدافع دينها الجديد وبات المسجد الحرام في هذا العهد يزدحم برجال الحديث والقراء وأصحاب الفتوى ، وظلت حلقاتهم عامرة بتفسير آيات الذكر الحكيم و أخذت هذه الحلقات تتضاعف في مواسم الحج لقدوم مختلف الأجناس إليها[7].

1- ابن جبير ، المصدر السابق ، ص 107 - 108 .

2- ابن بطوطة ، المصدرالسابق ، ص 164.

3- سورة المجادلة الآية 11

4- سورة الزمر الآية09.

5- رواهُ أَبُو داود والترمذيُّ.

6- باقاسي عائشة عبد الله، بلاد الحجاج في العهد الأيوبي ، دار مكة للطباعة والنشر ، 1400 هـ/ 1980 ، ص 101

7- العبيكان ، المرجع السابق ، ص 53.

أما في العهد الأموي فقد ازداد توافد الأعلام إلى مكة ذلك بأنهم زهدوا الحياة وانقطعوا للعبادة والعلم ، ومن أشهرهم عبد الله بن عباس ﷺ الذي رجع إلى مكة واتخذ مجلسه في دار زمزم ينشر علومه ومعارفه فلقب بحبر الأمة، وقد روى عن النبي ﷺ ألف وستمائة وستين حديثا[1]. و قد كان إبن عباس يجلس في البيت الحرام عند قبة زمزم ويعلم التفسير والحديث وغيرهم من العلوم ، ومن هنا نجد أن ابن عباس ﷺ لم تكن عودته إلى مكة مجرد انتقال من بلد إلى بلد ، إنما كانت عودة إلى الحياة العلمية الأولى و امتثالا لدعاء النبي ﷺ حينما دعا له فقال:" اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل"[2].

ولم يقتصر نشاط مكة العلمي على حلقات تدريس فحسب ، فقد تنقل فقهاؤها وعلمائها إلى مختلف أقطار العالم وقاموا بنشر العلم والدعوة الإسلامية ، وكانت مكة في موسم الحج تعج بالمستنفعين وكانت بعض المجالس تعقد في بيوت الفقهاء علاوة على حلقاتهم في المسجد[3] ، وقد استمرت مكة المكرمة على هذا الحال إذ كانت البيوت المتخصصة بالعلم تنشره بين طلابها حتى في عهد المماليك وقد نبغ كثير من الطلاب في هذا العهد نتيجة إزدياد حلقات التدريس ، وفي هذا العهد برز عدد ليس بالقليل من العلماء ، وفضلا عن ذلك فقد كانت مجالس بعض الأمراء في هذا العهد ندوة لكبار العلماء فجعلوا من مجالسهم حلقات علمية ،ولعل من أبرز تلك المجالس مجالس حسن ابن عجلان[4].

كما أن نشر العلم لم يقتصر فقط على المسجد الحرام أو الحلقات التي تعقد في بيوت الفقهاء ، بل كان هناك أماكن أخرى يمكن اعتبارها مؤسسات علمية مثل الكتاتيب وبعض الأماكن العامة والخاصة وقد كان المسلمون الأوائل يتلقون العلم في تلك المؤسسات هم وأبنائهم يتفقهون في الدين[5] .

1- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 5،ص 190.

2- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تح:حسين عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ج5 ، ص 82

3- السباعي ، أحمد ، تاريخ مكة ، ط 4، دار مكة للطباعة والنشر ، 1399 هـ/ 1979 م ، ج 1. ص 152- 153.

4- هو أسير ونائب السلطة بالأقطار الحجازية ، تولى أمارة مكة حوالي 20 سنة ، توفي سنة 829 هـ/1426 م ،ينظر ،الفاسي العقد الثمين ، ج 4،ص 4،ص 86.

5- طلس، أسعد ، التربية والتعليم في الإسلام ، ط 1 ، بيروت ، دار العلم ، 1957م، ص 53.

وقد أخذت حركة التعليم في مكة المكرمة تتسع حتى شملت مؤسسات كثيرة أخرى منها المدارس والأربطة ، غير أن الدراسة في تلك المؤسسات لم تكن تسير على وتيرة واحدة إذ وجدت أنواع من الدراسة وهي كما يلي:

دراسة نظامية قائمة على نظام معين حيث يشمل هذا النظام عدد من الأساتذة الذين يرأسهم شيخ المدرسة وهذا الأخير يعينه السلطان ثم يتخرج التلاميذ بإجازات من مدرسيهم توضح ما قرأوه وحفظوه وتفتح لهم أبواب للتدريس، [1]أما النوع الثاني من الدراسة يكون وسط بين الإنتظام وعدمه ويتم هذا في الأربطة والزوايا، [2] ويليه النوع الثالث من الدراسة وهو الأغلب والأعم وهو التدريس في مقامات المذاهب الأربعة بالحرم ، وهي أماكن معينة بالمسجد المكي ، ويوجد ما يماثلها في المسجد النبوي لاجتماع المذاهب الأربعة كل على حدة للصلاة والدراسة وقد اتصفت هذه الدراسة ببعض من النظام[3]

وبعد هذه اللمحة الخاطفة عن الحياة الثقافية في مكة المكرمة نجد أنها كانت في أوجها رغم أنه كان ينتابها شيء من الفتور غير أنها تعود وتزدهر ، وسيأتي ذكرنا للمؤسسات العلمية بالتفصيل في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

1- ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي بن مُحَمَّد ، الدر من الكامنة في أعيان المائلة الثامنة ، ج 4 ، ص 169 .

2- السليمان علي بن حسين ، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، شركة المتحدة للنشر ، القاهرة ، 1393 هـ / 1973 م ، ص 324.

3- العبيكان ، المرجع نفسه ، ص .60

الفصل الأول : التعريف بالكاتب والكتاب

1- التعريف بالكاتب

1-1 التعريف الفاسي

1-2 مولده ونشأته

1-3 حياته العلمية

1-4 شيوخه

1-5 رحلاته

1-6 مؤلفاته

1-7 وفاته

2- التعريف بالكتاب

2-1 نسبة الكتاب للمؤلف

2-2 التعريف بالكتاب

2-3 وصف الكتاب

2-4 منهج تأليف الكتاب

2-5 مصادر الكتاب

1- التعريف بالكاتب

1-1 التعريف بتقي الدين الفاسي:

هو مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون و ابن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسين بن ابي طالب كرم الله وجهه، والمكنسب" **أبا عبد الله و أبا الطيب**" وبها اشتهر أخيرا ، وكان يلقب أيضا: تقي الدين ، الحسني ، الفاسي ، المكي ، المالكي ، قاضي المالكية بمكة[1]

اتصل نسب الفاسي بإدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب (170 -ـ 975 هـ/ 786 - 985 م)[2] استقرت هذه الأسرة بالمغرب أكثر من خمسة قرون وفي سنة (679 هـ- 1280م) خرج أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الفاسي الحسني من المغرب وطاف الأرض حتى انتهى به الطواف في مكة المكرمة فحج واستقر بها إلى أن وافته المنية سنة 719 هـ/ 1319 م وقد قام هذا الجد بتعليم أبنائه الثلاثة فكانوا في عداد العلماء وأنجبوا بدورهم بعض العلماء فكان والد تقي الدين الفاسي أحمد بن علي من المفتين والقضاة نيابة

1-2 مولده ونشأته:

ولد تقي الدين الفاسي في ليلة الجمعة 20 من ربيع الأول سنة 775 هـ الموافق ل 9 سبتمبر 1373 بمكة المكرمة ، إنتقل مع والدته وأخيه نجم الدين بن عبد اللطيف إلى المدينة المنورة لأن خالهما كان قاضي الحرمين في سنة 79 هـ أو 80 هـ[3]نشأ الفاسي في عائلة تهتم بالعلم وتقدسه فوالده أحمد بن علي من المفتيين والقضاة وأمه هي سعادة بنت القاضي مُحَمَّد بن أحمد النويري و أخوه من الرضاع أبو المفاخر النووي

1- الفاسي ، المصدر السابق، ج 1. ص 332

2- الدولة الإدريسية: نسبة إلى إدريس بن عبد الله ، الذي استقر في مدينة وليلى عند كبيرها عبد الحميد بن اسحاق الأوروبي سنة 172 هـ/ 788 م فدعي أكبر عشائر البربر وهي عشيرة أوربة فبايعته وتلقب بأمير المؤمنين ، ينظر الدينوري ، أحمد بن داود بن وتند ، الأخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، جمال الدين شيال ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط1، 1960 م ، ص 334.

3- الفاسي ، نفسه ، ص 331.

وهو ابن خاله ، قضى نشأته الأولى بالمدينة المشرفة ثم رجع إلى مكة المكرمة شابا يافعا فبدأ بجمع العلم عن الشيوخ المكيين والمجاورين سنة (789 هـ/ 1386م)وكان قد حفظ القرآن وصلى بالناس التراويح في المسجد الحرام.[1]

1-3 حياته العلمية:

اهتم تقي الدين الفاسي بطلب العلم منذ أن كان شابا فقد درس الفقه المالكي والأصول ثم ركز على كتب الحديث فسمعة الكثير و أخذ عن العديد من الشيوخ فشيوخه في فهرسته بلغوا أكثر من 500 عالم ، كما أخذ من علوم اللغة والنحو ما يستلزمه[2] فسمع من أم الحسن فاطمة بنت الشيخ شهاب الدين الحرازي في سنة 83 وكان مما سمعه منها الثقفيان العشرة والحديث[3] كما اهتم بدراسة القرآن الكريم وتجويد وحفظه وقرأ الأربعين النووية وباب الإشارات ثم كتاب الرسالة لابن أبي زيد المالكي وفي شوال سنة 788 م قرأ عمدة الأحكام حتى حفظها وعرضها في سنة 89 و في هذه السنة صلى بالناس التراويح بمقام الحنابلة في المسجد الحرام[4]وقد سمع تقي الدين الفاسدين من العديد العلماء بين المدينة المنورة ومكة المكرمة ، فقد سمع من إبراهيم بن فرحون وأخذ علم الحديث وغيره والفقه على ابن عمه عبد الرحمن بن الغير والتاج براهم والزين خلف و أبي عبد الله الوانوغي وأذنوا له بالإفتاء والتدريس.[5]

وفي مكة حفظ العمدة ومختصر ابن الحاجب في الفقه وعرضهما ، وكان يحضر مجالس قريبه الشريف عبد الرحمن القاضي في الفقه وقرأ في التنقيح للعراقي بحثا على الشيخ شمس الدين القليوبي وحضر دروسه في العربية وغيرها ، وحبب اليه سماع الحديث فطلب بنفسه واعتنى بهذا الشأن[6].

1- محمد الحبيب الهيلة ، المرجع السابق ، ص 114.

2- محمد الحبيب الهيلة، ، نفسه ، ص 113 .

3- الفاسي ، المصدر السابق ، 332 .

4- بن عيسى خليل ، الأوقاف المغربية في الحجاز من خلال كتاب العقد الثمين لتقي الدين الفاسي ، مذكرة مكملة للنيل شهادة ماستر ، ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،(2015 -2016 م)، ص 18 .

5- التبنكي ، أحمد بابا ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، تقييم و إشراف ، عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ج 1 ، طرابلس ، ط 1 ، 1989. ص 518.

6- الذهبي ، ذيل تذكرة الحفاظ ، ص 292 .

عني الفاسي بعلم الحديث وكتب الكثير و أفاد وانتفع الناس به وأخذو عنه ، ودرس و أفتى وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن بجملة من مروياته ومؤلفاته سمع منة الأئمة في الأحياء بمكة جماعة ممن أخذ عنه قال: "حدثني من لفظه بأحاديث وأجاز لأولادي ولم يخلف بالحجاز مثله"[1].

1-4 شيوخه:

أخذ تقي الدين الفاسي علمه على مجموعة من الشيوخ بلغ عددهم في فهرسته أكثر من 500 عالم وسنذكر مجموعة منهم:

أولا –الحديث: سمع الحديث من أبي اسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن صديق الدمشقي ، المعروف بابن الرسام. وسمع في سنة 93 على الشيخ القدوة شهاب الدين بن الناصح القرافي المصري لما جاور مكة صحيح المسلم ، وجامع الترمذي وسنن أبي داوود [2]وقرأ على مفتي الحرم وقاضيه جمال الدين أبي حامد مُحَمَّد بن عبد الله بن ظهير القرشي الشافعي أحاديث البخاري ، وقرأ على العراقي شرح حول لألفيته في الحديث المسماة بالتبصرة حتى أكمل قراءته بحث وفهما و أذن له الحافظ زين الدين العراقي أن يدرس ويفيد في علم الحديث وكتب له ذلك بخطه.[3]

ثانيا– الفقه وأصوله :و أخذ الفقه عن ابن عم أبيه الشريف عبد الرحمن بن أبي الخيري الحسني والتاج براهام والذين خلف و أبي عبد الله الوانوغي ، وأأصول الفقه عن ابن الفتح صدقة الترمذي والوانوغي أيضا والبرهان الأنباسي والشمس القليوبي وعنه أخذ النحو أيضا[4]

1– 5 رحلاته:

كانت بداية واهتمام الفاسي في طلب العلم فعندما عاد هو و أمه وأخوه إلى مكة المكرمة في شهر بشوال من سنة 88هـ وقد قرأ بها عمدة الأحكام حتى حفظها وعرضها سنة 89 هـ ، ودرس مختص إبن الحاجب الفرعي و أكمل حفظة ثم شد الرحال إلى القاهرة غير مرة وقرأ على البلقي وابن الملقن والعراقي

1– السخاوي ، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد ، الضوء اللامع للأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ، ج 1 ، ص 19.
2 – الفاسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 333
3 – الفاسي ، نفسه ، ص 335.
4 – السخاوي ،نفسه ، ص 18 .

والهيثمي وغيرهم ، أما دمشق فانه دخل فيها مرارا وقرأ على مشايخها وسافر إلى غزة والرملة ونابلس والإسكندرية ودخل اليمن وسامع مشايخها . وبرز الفاسي من خلال أعماله العلمية المتنوعة فقد درس الفقهوالحديث بالحرمين الشريفين والقاهرة ودمشق وكان ذا يد طويلة في التاريخ والحديث والسير واسع الحفظ.

كما نجد ان الفاسي اعتنى بأخبار بلده فأحيا معالمها وأوضح مجاهلها وحدد مآثرها وترجم أعيانها صاحب ابن حجر العسقلاني في السفر إلى الشام واليمن إضافة إلى اتصالهما الأكيد بالبلاد المصرية و أخذ عنه، و من بين كل تلك الرحلات قام برحلتين أساسيتين إلى مصر و الشام كانت كل رحلة منهما تدوم ثلاث سنوات كما رحل إلى اليمن وعاد مرتين ثالثة واربعة إلى الشام و مصر. [1] واعتنى أبو الطيب بالكتابة في المغازي والسير ذلك من خلال مؤلفاته حول تاريخ مكة و إمتدت رحلته إلى غزة أين سمع بها من الشهاب أحمد بن مُحَمَّد الخليلي. [2]

1-6 مؤلفاته:

أولى الفاسي عناية خاصة بأخبار بلده فكتب عنها، و أحي معالمها وأوضح مجاهلها وحدد مآثرها وترجم أعيانها وبهذا كان الفاسي من أغزر المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ مكة المكرمة إنتاجا و أقوامهم منهجا وأوسعهم علما، وقد استفاد جميع من أتى بعده من مؤرخي مكة من كتبه ، أمثال ابن فهد القرشي وقطب الدين ، النهروالي وابن ظهيرة وما دفعة إلى التأليف عن مكة هو عدم وجود مصادر تخصصت في تاريخها منذ عهد الأزرقي 250 هـ والفاكهي 270 هـ الذين اهتما بأخبار الكعبة والمسجد الحرام. [3]

تناولت كتب الفاسي مختلف فنون الدراسات الإسلامية من فقه وحديث إلا أنه اهتم كثيرا بالكتابة التاريخية والمتمثلة في المجالات التالية:

- ✓ السيرة النبوية.

1- مُحَمَّد الحبيب الهيلة ، المرجع السابق ، ص 114.

2- السخاوي شمس الدين ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، تح فرات روزنتال ، تر صالح أحمد علي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986، ص 149.

3-تقي الدين الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج 1 ، دار إحياء الكتب العربية ، مكة ، 1956،ص 2-5.

- ✓ التاريخ الحضاري والسياسي والاجتماعي لمكة المكرمة
- ✓ تراجع المكين حيث وضع فيها أهم كتاب وهو العقد الثمين .
- ✓ فهرس شيوخه .
- ✓ تكاملات وذيول وانتخاب من بعض كتب التاريخ السياسي وكتب التراجم
- ✓ المناسك.[1]

ترك الفاسي خلفه بحرا من المعلومات التي تخص مكة المكرمة تمثل في كتابين أساسيين هما:

"**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**" وهو مطبوع في ثمان مجلدات ويتضمن تراجم الشخصيات البارزة من أهل مكة ومن وردها[2] .وله كتاب آخر لا يقل أهمية هو كتاب "**شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**" واختصره بعنوان "**تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام**" وسماه أيضا "**عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى**" وهو مطبوع في عام 1956 م في جزئيين يتناول فيه تاريخ مكة[3]

أما الكتب الاخرى نذكر منها : المختصر "**تحصيل المرأة**" وكتاب "**المقنع من ادأخبار الملوك و الخلفاء**" الذي طبع الجزء الأول منة [4].ومختصرا "**هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام**" ومختصر "**الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة**"[5]. و كتاب "**ذيل النبلاء للذهبي** "وهو في مجلدين وكتاب سمط الجواهر الفاخر في السيرة النبوية" وهو مجلد ضخم يوجد في خزانة الرباط ، وكتاب " **إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك وكتاب مختصر** "حياة حيوان للدميري".

ولدى الفاسي أيضا الأربعين المتباينات والفهرست كلاهما لنفسة وكذا المجموعة من شيوخه و تصانيفه كثيرة ضاع أكثرها لإشتراطه في وقفها أن تعار لكي لا سيما وقد تعدى الناظر بالمنع لغيرهم خوفا منهم[6] .

1- محمد الحبيب الهيلة ، المرجع السابق ، ص 116.
2- العبيكان ، المرجع السابق ، ص 27 .
3- السخاوي ، المصدر السابق ، ص 19
4- الفاسي ، المصدر السابق ، ص 342
5- السخاوي ، نفسه ، ص 19.
6- الفاسي ، نفسه ، ص 63 .

1-7 وفاته:

مات المؤلف العالم تقي الدين الفاسي رحمة الله عليه في ليلة الأربعاء الثالث من شوال سنة 832 بمكة المشرفة ، وصلى عليه بعد صلاة صبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بقبر السيد الشيخ علي بن أبي الكرم الشولي بوصية منه وكان قبل وفاته اصيبة بالعمى تماما عند 828 وكان قبل ذلك أغشي يملي تصانيفه على من يكتب له وقد قال عنه حجر " لم يخلف بالحجاز مثله" [1] وقال عنه أيضا في الأنباء " مفيد البلاد الحجازية وعالمها"[2] وقيل عنه أيضا:

ما زلت تلهج بالأموات تكتبها حتى رأيتك في الأموات مكتوب[3].

إلى هنا رأينا أن الفاسي كان له الفضل في تعريف بمكة المكرمة وأهلها وأعلامها ومن جاورها فكان شيخ مؤرخي الجزيرة في عصره

1- السيوطي،طبقات الحفاظ ، تح لجنة من كبار العلماء باشراف الناشر ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1983،ص550.

2- مُحَمَّد الحبيب الهيلة ، المرجع السابق ، ص 115 .

3- الفاسي ، المصدرالسابق ، ص 364

2 – التعريف بالكتاب:

2-1نسبة الكتاب للمؤلف:

يتفق عموم الباحثين على أن كتاب " **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**" هو لتقي الدين الفاسي المكي وذلك من خلال أبحاثهم التاريخية حول مصنفاته.، و للحافظ تقي الدين السبق إلى التأليف عن مكة المكرمة وأخبار أعلامها في جميع مؤلفاته ، وقد شهد له جميع أهل العلم في بحفظه وضبطه لتاريخ بلده ، فقال الحافظ بن حجر العسقلاني:" اعتنى الفاسي بأخبار بلدة فكتب لها تاريخا حافلا" وقال الحافظ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فهد الهاشمي المكي :" الفاسي كان يسرد التواريخ سرد الفاتحة لا يتلثم في ذلك " وقال الحافظ السخاوي:" تقي الدين الفاسي إعتنى بأخبار بلده فأحيا معا معالمها أاوضح مجاهلها وجدد مآثرها وترجم أعيانها، فكتب لها تاريخا حافلا سماه "شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام" في مجلدين، جمع فيه ما ذكره الأزرقي وزاد عليه ما تجدد بعده بل وما قبله واختصره مرا، وعمل "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" هي أربع مجلدات ترجم في جماعة من العلماء والروات من أهلها وكذا من سكنها أو مات بها وجماعة لهم مآثر فيها.[1]كما أثنى كثير من العلماء على أعمال الفاسي واعترفوا بها له ومنهم الحافظ أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي حيث قال:"... وقفت على هذا التأليف في الجاري على القوانين والأوضاع والتصنيف البديع الذي ليس فيه ابتداع والجمع الذي يشهد لجامعه بحسن الإختراع والمجموع الجامع لصدق النقل وحسن الإنتزاع" [2].

ومن أشهر كتب التاريخية في سير الأعلام وأتقنها كتابه "**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** "حيث يعتبر أكبر مؤلفات الفاسي من حيث الحجم بل هو أكبر المؤلفات في تاريخ مكة المكرمة وقد انتفع به المعاصرون له وكذلك الذين جاءوا بعده ولا يزالون ينتفعون من كتابه هذا الذي تميز بالشمولية والعمق قد سد به نقصا في تاريخ أشرف بقاع الأرض.[3]

1-بن عيسى خليل، المرجع السابق، ص24.

2- تقي الدين الفاسي ، المصدر السابق ، ص 349 .

3- مُحَمَّد الحبيب الهيلة ، المرجع السابق ، ص 123.

2-2 التعريف بالكتاب :

يعد كتاب العقد الثمين من أضخم مؤلفات الفاسي التاريخية حيث جمع فيه تراجم المكيين في بداية التاريخ الإسلامي إلى عهده ، حقق الكتاب ونشر في ثمانية أجزاء تتابع عليه من المحققين أربعة باحثين هم مُحَمَّد حامد الفيقي وابنه مُحَمَّد الطيب وقد حقق الجزء الأول الذي كان تحقيقه متواضع الأهمية لقلة الضبط ووجود أخطاء ، طبع هذا الجزء بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة(1379 هـ/ 1959م)أما الأجزاء من الثاني إلى نهاية السابع فقط حققها فؤاد سيد ، فكان تحقيقها أكثر دقة وضبط ، طبعت هذه الأجزاء بنفس المطبعة المذكورة سابقا، من سنة(1381 - 1387 هـ /1962 - 1967 م)أما الجزء الثامن والأخير قام بتحقيقه محمود الطناحي الذي سلك نهج فؤاد سيد وطبع هذا الجزء بنفس المطبعة سنة (1388 هـ/ 1969 م)وقد نشر الكتاب مصورا ببيروت مؤسسة الرسالة سنة(1406 هـ/ 1986 م)، رتب الكتاب على حروف المعجم ابتداء بالمحمدين والأحمدين لأنهم مقدمون على غيرهم لكونها من أسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم . عنوي الفاسي كتابه" بالعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" وله مختصر يبلغ نصف حجمه تقريبا تحت عنوان "**عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى**"

2-3 وصف الكتاب:

أولا- ظاهريا:

جاءت واجهة الكتاب باللون الأحمر مؤطر مزخرفة باللون الذهبي وفي وسطها عنوان الكتاب "**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**" بالخط العربي العريض، وتحت العنوان اسم المؤلف "للإمام تقي الدين مُحَمَّد بن أحمد الحسني المكي" وتحته مباشرة سنة ميلاده وسنة وفاته(775 - 832 هـ)وأسفل الواجهة إسم دار النشر (مؤسسة الرسالة). و بدأ الكتاب بمقدمة والتي بدأها بالبسملة و الصلاة على رسول الله ﷺ والثناء عليه و حمد الله أن جعله من سكان الحرم وجيدان بيتة المكرم.[1]

وجاء الكتاب في ثمانية أجزاء لتراجم أعيان مكة المكرمة و قدم له بمقدمة وافية ومطولة استغرقت نحو مائتي صفحة جاء فيها عبر أربعين بابا الكثير من المعلومات المتعلقة بتاريخ مكة، كما افتتح التراجم بالسيرة

1- تقي الدين الفاسي ، المصدر السابق ، ص 4.

النبوية و التي أخذت أكثر ستين صفحة ثم جاء بعد ذلك المحمدين ثم الأشخاص المعروفين بأسمائهم ثم المعروفين بكناهم ثم اشتهر بلقب مضاف إلى لفظ الدين ثم اشتهر بالنسبة لأبيه وجده ثم اشتهر إلى قبيلة أو بلد أو لقب مفرد ثم النساء فتم الكتاب في في 3584 ترجمة وفق ترقيم المطبوعة منها 250 ترجمة للنساء[1]

ثانيا – باطنيا :

الدارس لكتاب الفاسي يلاحظ أنه شكل بكتاباته مدرسة تاريخية مستقلة عن غيرها من مدارس الشام ومصر ويلاحظ أيضا أنه أدرك أهمية الأخبار المأخوذة من المصادر الرئيسية وذلك من خلال تتبع الأخبار مكة المكرمة والكتابة عنها حسب مشاهدته وإحساساته وما يصله من معلومات ، أين اتصفت الكتابة التاريخية عند الفاسي بجمع وتلخيص ما أنجزه المؤرخون السابقون ثم كتابة ما تلى ذلك من الأحداث التاريخية و اعتماد على أخبار مكة للأزرقي والفقهي.[2]

2-4 منهج تأليف الكتاب

نهج الفاسي نهج من سبقه من العلماء الذين أفردوا مصنفات خاصة لتراجم أهل البلد بذاته كالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق وأبي نعيم في أخبار أصبهان وغيرهم، وللفاسي عناية خاصة بتاريخ مكة وترجمة أعلامها ومن حل بها من أهل العلم مستكملا ما بدأه عمدة مؤرخي مكة أبو الوليد الأزرقي صاحب كتاب "أخبار مكة" و أبو عبد الله الفاكهي مؤلف كتاب "تاريخ مكة"[3]

1- محمد الحبيب هيلة ، المرجع السابع ، ص115.

2- تقي الدين ، الفاسي ، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، تح: علي عمر ، ط 1. مكتبة الثقافة الدينية ، 2001 ، ص 116.

3- العيكان المرجع السابق ،ص 227

2-5 سبب تأليف الكتاب :

ما دفع الفاسي إلى التأليف هو عدم وجود مصادر تخصصت في تاريخ مكة منذ عهد الأزرقي 250 هـ والفاكهي 270 هـ اللذين اهتما بأخبار الكعبة والمسجد الحرام،[1]حيث انقطعت أخبار مكة المكرمة من القرن الثالث الهجري حتى أيام الفاسي، مما أحدث فجوة في المعلومات عنها ، الأمر الذي حمل الفاسي على أن يكمل الفراغ،فيقول الفاسي:" تشوقت نفسي كثيرا إلى معرفة تراجم رجل الأعيان من أهل مكة وغيرهم ممن سكنها مدة سنين ، أو مات بها ، وتراجم ولاة مكة ، وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها.... وفتشت عن تأليف في ذلك فلم أرى له أثرا ولا سمعت عنه خبرا ، فعظم مني الألم ، وسألت رب البيت والحرم إن يسعفني فيه ببلوغ المراد ، و أن يوفقني فيه للسداد، فقدر الله تعالى ذلك [2]

2-6 مصادر الكتاب:

استفاد الفاسي ممن صنف قبله من المؤرخين ،كتاب "أخبار مكة" لأبو الوليد الأزرقي ، وكتاب "تاريخ مكة" لأبو عبد الله الفاكهي ، ومما تلقاه من الأخبار عن الثقات[3]، ولم يعتمد الفاسي في تأليفه على المصادر المكتوبة فحسب بل عمد إلى جمع المعلومات من شواهد الرخام والنقوش المحفورة على الأحجار والأخشاب الداخلة في أبنية القبور والمباني العامة ، وما شاهده بنفسه وعلق ذلك كله بذهنه وسجله ، وقد أحسن الفاسي استخدام ثقافته الواسعة ومصادره في تصنيف كتبه في تاريخ مكة [4].

1- العبيكان ، المرجع السابق ، ص27

2- الفاسي ، المرجع السابق ،ص 04

3- بن عيسى خليل ، المرجع السابق ، ص 27 .

4- العبيكان ، نفسه ، ص 28.

الفصل الثاني: دور المغاربة في الحياة العلمية في مكة

1- أهم العلماء المغاربة في مكة

2-المؤسسات العلمية المالكية في بلاد الحجاز

2-1 المساجد

2-2 المدارس

2-3 الأربطة

3-العلوم التي نقلها العلماء المغاربة إلى مكة:

3-1العلوم النقلية

3- 2العلوم العقلية

1- أهم العلماء المغاربة في مكة

الرقم	الاسم	الميلاد /الوفاة	المدينة	وجهة المرحلة	الاختصاص
1	جعفر بن عبد الرحمان بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمي الصقلي المحسد المولد البجائي	(588-644هـ) (1192/1246 م)	بجاية	نزيل مكة المكرمة	مقرئ- فقيه- محدث[1]
2	أبو عبد الثابت مُحَمَّد بن مختار	/	بجاية	ارتحل إلى مكة وتوفي بها	/[2]
3	علي بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد النور االتلمساني القاضي أبو حسن بن أبي مُحَمَّد	توفي (764هـ/1363)	تلمسان	مكة المكرمة يقول الفاسي: قدم حاجا في باليقين الحرام وسعى في ذلك اليوم وتوفي إثر ذلك	فقيه[3]
4	مُحَمَّد بن يحي بن مؤمن بن علي الزواوي	توفي (787هـ/138م)	بجاية	يقول الفاسي: قدم مكة سمع بها"	نحوي[4]
5	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ميمون أبو عبد الله الجزائري المعروف بابن الفخار	توفي (1399/801)	الجزائر	يقول الفاسي حج وجاور بمكة من عام ....مئة وأقام بالمدينة خمسة أعوام	محدث فقيه[5]
6	عبد القوي مُحَمَّد بن عبد القوي أحمد أبو مُحَمَّد البجائي	توفي (816هـ/1413م)	بجاية	يقول الفاسي إنتقل الى مكة وجاور بها أزيدي ثلاثين سنة، إلا أنه كان يخرج بعض الأوقات إلى الطائف	فقيه[6] محدث أديب
7	عبد الملك بن عبد الله بن مُحَمَّد البكري، أبو مروان بن الشيخ الولي العارف أبي مُحَمَّد المعروف بالمرجاني التونسي	توفي يوم الخميس 17 جمادى الأولى سنة 754هـ بمكة	تونس	نزيل مكة المكرمة	/[7]

1_ الفاسي: العقد الثمين، ج3، 426

2 - الفاسي ، العقد الثمين ج2، ص ص 352-353.

3- الفاسي، العقد الثمين ، ج6، ص ص 184/183

4- الفاسي،العقد الثمين ج2، ص ص 389/388.

5- الفاسي، العقد الثمين ج2 ص.ص 327/326.

6- الفاسي العقد الثمين، ج5، ص ص 472-473.

7- الفاسي العقد الثمين، ج5، ص ص 503-505.

08	أبو جعفر مُحَمَّد بن موسى الحنيفي شيخ القيروان	توفي بمكة سنة 651هـ	القيروان	نزيل مكة	صاحب سن بن مالك1
09	مُحَمَّد بن أبي الضوء التونسي	/	تونس	يقول الفاسي جاور مكة وبها توفي	2/
10	مُحَمَّد الجديد المالكي الشيخ مالح أبو عبد الله القيرواني	توفي في أوائل سنة 806هـ	القيروان	سافر إلى الحج فحج وأقام بمكة	فقيه3
11	مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّدين ظفر	ولد في شعبان سنة 497هـ، توفي سنة 565هـ	المغرب	يقول الفاسي أبو هاشم المعدني الأصل المكي المولود المنشأ الحموي المسار	فقيه4
12	مُحَمَّد بن سعيد المغربي		المغرب	تنزيل مكة	5/
13	يوسف بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد عمران الطنجي	توفي سنة 775هـ	طنجة	يقول الفاسي انتقل إلى المدينة بعد أن أقام بمكة أكثر من ثلاثين سنة	فقيه6
14	موسى بن علي بن عبد الصمد مُحَمَّد بن عبد الله المراكشي	توفي 19 محرم 789هـ	مراكش	تنزيل مكة	علامات محدث7

1- الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص443.
2- الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص29
3- الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص ص 329- 331.
4- الفاسي، العقد الثمين،، ج2، ص ص 344- 346.
5- الفاسي العقد الثمين، ج2، ص21.
6- الفاسي، العقد الثمين،ج7، ص495
7- الفاسي، العقد الثمين،ج7، ص ص 299-300

ذكرت لنا المصادر بأنه كان يوجد العديد من المدرسين والعلماء الذين أنشأوا مجالس التدريس بالحرم المكي خلال هذه الفترة ونذكر منهم : نور الدين علي النويري ، الذي درس بالحرم المكي والمدني وسمع منه مجموعة من الطلبة كتاب "للقاضي عياض" ، "جامعة الترمذي" ، "صحيح البخاري" [1]ومن أشهر العلماء الذين درسوا القراءات في المسجد الحرام:" عبد الله بن عبد الحق المخزومي عفيف الديب الدلامي" ، الذي أقام بالمسجد الحرام ودرس القرآن الكريم بدون أجر ابتغاء الأجر من عند الله تعالى[2] . وكذلك أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي بحيث درس الحديث بالمسجد الحرام[3]، ومن علماء المغرب الأوسط الذين حالفهم الحظ ودرسوا في المسجد الحرام عبد القوي بن مُحَّد أحمد بن مُحَّد بن علي أبا مُحَّد الجبائي والذي عاش بمكة المكرمة حوالي 30 عاما وكان ملما بالفقه، وقد ذكره الفاسي وقال "تفقه و أفاد ودرس و أفتى وكان خير دينا"[4] .

2-المؤسسات العلمية المالكية في بلاد الحجاز:

إن المساجد لها دور كبير في نشر العلم وخاصة كل ما يخص العلوم الإسلامية من عقيدة وسنة ،وقد كانت المساجد منتشرة في بلاد الحجاز أبرزها المسجد النبوي الشريف والمسجد الحرام ومساجد أخرى .

2-1 المساجد :

أولا- المسجد النبوي الشريف:

يأتي المسجد النبوي الشريف في المركز الثاني و من أهم المساجد في بلاد الحجاز ولقد كانت الروضة الشريفة من المساجد في بلاد الحجاز ولقد كانت الروضة الشريفة من إحدى الأماكن التي يقصدها القراء والمحدثين للعلم والتعلم، وكان العلماء يلقون دروسا في التفسير والحديث والفقه والأصول[5] وصرف والبلاغة ، ولقد اتخذ العلماء أماكن للتدريب في المسجد النبوي و يذكر السيخاوي بأنه عندما أقام بالمدينة

1- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 132. السخاوي التحفة اللطيفة ، ج 3 ، ص 214 .

2- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 196

3- يوسف بن ثغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تح: مُحَّد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ج 1 ، 1984 ، ص ص 124 -125.

4- ابن حجر، أنباء الغمر ، ج 4 ، ص 139. السخاوي ،المصدر السابق ، ج 4 ، ص 302

5- حسن أحمد حسن بركة، المدينة المنورة في عصر دولة سلالة طين المماليك الجراكسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015 ، ص 187.

قارأوا اتجاه الحجرة النبوية وذكر بأنه كان يجلس بجانب أسطوانة تعرف بأسطوانة عائشة لقراءة الحديث النبوي وعلومه[1]

ومما زاد أهمية المسجد النبوي دينيا وعلميا توفرا الكتب اللازمة للتعليم والتدريس وقد إحتوت مكتبة المسجد النبوي على خزانتين كبيرتين فيهما مصاحف قرآنية وكتب موقوفة على المسجد[2] .

ومن العلماء الحجازيين الذين درسوا المسجد النبوي :"أحمد مُحَمَّد الصغاني قاضي المدينة[3].ولقد ذكر كلا من الفاسي والسيخاوي أن نور الدين علي النويري(798 هـ/ 1395 م)درس بالحرم المكي وولى قضاء المدينة سنة(812 هـ/ 1409 م)وكان إماما وفقيها ودرس بالمسجد النبوي الشريف[4]ومن علماء المغرب الأوسط الذين درسوا بالمسجد النبوي الشيخ إبراهيم بن رجب بن عماد التلمساني ، وذكره ابن فرحون وقال "كان من المشائخ العلماء الورعين المنتسكين في الخير"[5] ومن أشهر مدرسي المسجد النبوي النبوي الشيخ أبو عميدة أحمد بن أحمد البجائي ولقد كان يدرس الحديث ويشرح صحيح مسلم في المسجد النبوي[6].

ثانيا – المسجد الحرام :

أول المساجد و أبرزها في مكة المكرمة ويتوفر على خصائص و مميزات تجعل النفس تشتاق لزيارته ففيه نزل الوحي ، الينبوع الأول للعلم والمعرفة والمكان الذي احتضن الكعبة المشرفة وفيه نزلت أول سورة من القرآن الكريم وأول آية تدعو الناس للأخذ بطريق العلم." إقرأ"[7].

ويحضر هنا عامل آخر يرفع مكانة مكة المكرمة ألا وهو الحج بطلب العلم ، فالذهاب لأداء فريضة الحج عامل من عوامل التواصل والإلتقاء واحتضان النخب العلمية ويتحقق الترابط الوثيق بين حج العلماء

1- السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج 1 ، ص 11 .

2- بن عيسى البلوي ، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، تح: الحسن السائح ، صندوق إحياء التراث الإسلامي ، المغرب والإمارات ، ص 287.

3- السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج 1 ، ص 266 .

4- الفاسي ، العقد الثمين ، ج 6 ، ص 132 السخاوي التحفة اللطيفة ، ج 3 ، ص 214.

5- أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن فرحون المالكي ، نصيحة المشاور وتعزية المجاور ، تح: حسن مُحَمَّد علي شكري ، دار الأرقام للنشر والطباعة ، بيروت 1416 هـ ، ص 155.

6- أحمد أبو عميدة البجائي ، رسالة الغريب إلى الحبيب ، تع : ابو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993، ص ص 64 65

7- مولاي الحسين الحيان ، الجوار في الحرم المكي و أثره في نشر العلم والمعرفة مجاور والمغرب الأقصى نموذجا ، ص 346 .

وطلب العلم[1].وهذا ما يفسر أن المسجد الحرام من أهم وأعظم المراكز العلمية بالحجاز ، فهو بمثابة مقر للتدريس وجامعة لطلبة العلم[2]. وقد اعتبر إبن جبير عن حالة العلم في الحرم المكي في قوله" والحرم محدق بحلقات المدرسين و أهل العلم "[3].و أما ما ذكره سليمان عبد الغني المالكي عن العلوم الثني تدرس في المسجد الحرام فهي كالتالي:

علم القراءات– التفسير– الحديث الشريف – الفقه– العلوم العربية – وعلم التصوف

2– 2 المدارس:

ساهمت مكة والمدينة بتنشيط الحركة العلمية حيث أنشات العديد من المدارس التي ساهم في إنشائها الملوك والأمراء كانت أغلبها بالقرب من الحرمين الشرفين من أهم هذه المدارس وأشهرها:

أولا – مدرسة المنصورية:

أنشأها الملك المنصور عمر بن علي ابن رسول صاحب اليمن وبها درس الحديث من عمل ولد المظفر و أوقفها على الفقهاء الشافعية[4]. نشأت هذه المدرسة سنة 241 هـ حيث تعرف بأسماء عديدة الفخرية الفخرية الشلاح أو المدرسة المنصورية او المنظرية أو المدرسة السلطان[5]. سميت المظفرية نسبة إلى الملك المظفر يوسف بن علي صاحب اليمن والفخرية نسبة إلى فخر الدين والمنصورية نسبة إلى المنصور صاحب اليمن الذي عمرها على يد الأمير فخر الدين الشلاح [6]وكان لهذه المدرسة دور كبير في تعليم العلوم الشرعية حدث ودرس بها علماء كبار من مكة منهم جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان البجائي أبي نصر مُحَمَّد بن هبة الله وحدث عنه بالمدرسة المنصورية بمكة سمع من الحافظ شرف الدين[7] ، والإمام ضياء الدين أبو عبد الله أبي البركات القسطلاني المكي المالكي ولد سنة 598 هـ درس بالمدرسة المالكية

1- المرجع نفسه ، ص 346.

2- عواطف مُحَمَّد يوسف نواف ، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر الحجاز، ص 254 .

3- سليمان عبد الغني المالكي ، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، الرياض 1983. ص 187

4- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 1، ص .117 .

5- سليمان عبد الغني المالكي ، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، جامعة القاهرة 1401 هـ/ 1981. ص 302.

6- المصدر نفسه ، ص 307

7- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 426.

كذلك درس بالمنصورية بمكة قد تولى بالتدريس الحديث لأن درس الفقه على هذا مذهب الإمام الشافعي ومدرسة المحب الطبوري[1]. حيث قامت هذه المدرسة بدور كبير وهو تدريس العلوم الشرعية خاصة الفقه الشافعي وعلم الحديث والرواية[2].

ثانيا – مدرسة الشهابية :

أسسها الملك المظفر شهاب الدين الغازي الأيوبي بنيت لجميع مذاهب الأئمة الأربعة كما أوقف عليها الأوقاف الكثير في الشام ولها في المدينة المنورة وقف من النخيل و للمدرسة قاعتان وكتب نفيسه[3] .وكان بالمدرسة سكن للطلاب و المجاورين واشترط بالسكن بها حضور الدروس الملقاة بالمدرسة والمحاضرة بها إذا كان الساكن من أهل العلم .

و لعل ذلك من شروط الوقف عليها فيذكر السخاوي أن مُحَمَّد بن فرحون بن مُحَمَّد المدرسة الشهابية فألزم بحضور الدرس لأجل السكن ففعل، فاشتهر علمه وفضله وتفننه في علوم منها الفقه والعربية والهيئة وعلم الميقات، بحيث انقطع وقتة مع المنشغلين به قال "وصرت في الخلاص منهم ولا سيما وقد سمعت شخصا من العوام يقول لجلسائه يوما: ما "رأيت أعلم من هذا المنجم" قال: فقلت في نفسي لقد أسأت باشتهاري بهذا العلم حتى أطلق علي هذا الإسم فتركت الإشتغال به[4] .كما أن تعيين المدارس في هذه المدرسة لا يتم يتم جزافا بل لابد من شهادة اثنين من العلماء أو القضاة بثبوت أهلية المدرس للتدريس ، وممن درس بهذه المدرسة ، مُحَمَّد بن أبي بكر الكازوروني الذي درس بها الفقه الحنفي كما درس الفقه المالكي عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي القاسم بن فرحون وذلك بعناية من أبي عبد الله الوادي عياشي ودرس بها أيضا أبو الفتح المراغي[5].

1- الفاسي المصدر السابق، ج 2 ، ص 231.

2- عبد الرؤوف زواري أحمد ، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7و9 هـ/ 13 -15 م.

3- طارق بن عبد الله عبد القادر حجار ، المدارس الوثنية في المدينة المنورة دراسة وصفية جامعة الإسلامية ، 2001، ص 24

4- عبد الرؤوف زواري أحمد، المرجع السابق ، ص 88 .

5- الجابري ، المرجع السابق ،ج 2 ، ص 490.

ثالثا – مدرسة الأرسوفي

نسبة إلى عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله الملقب بعفيف الدين الأرسفي وتقع هذه المدرسة بالقرب من باب العمرة بأسفل مكة إلى جهة شبيكة[1]ولم يعرف التقي الدين متى وقفت؟ ولكنه قال:" إلا أنها أزيد من 100 سنة ولعلة وقفها في تاريخ وقف رباطه الذي بقربها المعروف برباط أبي رقيبة"[2] لسكناه بها ويقال له رباط العفيف الذي أوقفه سنة 581 هـ .أما من درس في هذه المدرسة ليس لدينا إلا ما ذكره الفاسي في ترجمة ناصر ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن حاتم المصري شافعي العطار بمكة 634 هـ/ 1236 م .

رابعا – مدرسة النهوندي:

ذكرها تقي الدين الفاسي فقال مدرسة" النهوندي بقرب الموضع الذي يقال له بدريبة و لها نحو 100 سنة والله أعلم" نشأت في بداية القرن 07 هـ[3] .

خامسا– مدرسة ابن علي ابن زكريا:

ذكرها الفاسي قال عنها:" قرب المدرسة المجاهدية في جانب الجنوبي قرب مسجد الحرم تعرف بأبي طاهر المؤرخون تاريخ وقفها 635هـ/1238م.

سادسا – مدرسة الشريف عجلان

أنشائها الشريف عجلان بن رمشة في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام مقابلة لمدرسة الملك المجاهد وذلك في سنة 772 هـ/ 1370 م [4].

سابعا – مدرسة الشريف جار الله:

أنشأها الشريف جار الله بن حمزة بن راجح في الدار المعروفة بدار العجلة شمال المسجد الحرام سنة 789 هـ/ 1387 م وهي ملاصقة للمسجد الحرام وقد فتح لها في جدار المسجد بابا وستة شبابيك[5].

1- الفاسي، المصدر السابق،ج1، ص118.

2- الفاسي ، المصدر السابق، ج7، ص ص 316-317.

3- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 118

4- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 71 .

5- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 3، ص ص 405-406.

ثامنا – مدرسة الفيروز أبادي

عندما زار الفيروز آبادي مكة سنة 802 هـ أنشأ هذه المدرسة على الصف للملك الأشرف سنة 803 هـ وقرر بها طلبة وثلاث مدرسين في الحديث وفي فقه مالك و الشافعي[1] .

تاسعا – مدرسة ابن الحداد المهداوي:

بناها عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المهداوي المعروف بابن الحداد[2] تاريخ وقفها(628 هـ /1240 م)وتعرف المدرسة الأدارسة وتقاعد بالقرب من شبيكة أوقفت على يد طلاب المذهب المالكي[3] ودرس بهذه المدرسة مُحَمَّد بن عمر النويري القسطلاني، الذي كان مشهورا في تدريس الحديث والفقه[4].وسكنها العلماء والمجاورين، حيث سكن بها مُحَمَّد بن الحجاج بن إبراهيم الحضرمي(806 هـ/ 1906 م)واستولى عليها الأشراف الأ دراسة واصبحت تعرف باسمهم[5].

عاشرا – مدرسة الشرايبة:

أسس الأمير شرف الدين إقبال بن عبد الله الشرابي أحمد ممالك خليفة مستنصرا العباسي(641 هـ/ 1243 م)وتقع شرف مسجد الحرام على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام[6].

الحادي عشرا – مدرسة طاب الزمن الحبشية:

أسستها السيدة طاب الزمان الحبشية عتيقة الخليفة المستضيء العباسي في سنة 580 ووقفتها على عشرة من الفقهاء الشافعية المقيمين في مكة[7].

1- السخاوي، المصدر السابق ، ج 10. ص 85.

2- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 5، ص 335 .

3- الفاسي، الغرام بأخبار البلد الحرام ، ج 1 ، مكتبة النهضة الحديثة ، 1956،ص 330.

4- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 230 .

5- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 454 .

6- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 324.

7- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص ص 621 -626.

الثاني عشرا– المدرسة المقاومة بدار العجلة:

تقع هذه المدرسة على يمين الخارج من باب المسجد المعروف بباب العجلة بالجانب المسجد الحرام[1]، في أيام الفاسي كانت المدرسة تحت إشراف أولاد الشريف راجح وأشراف مكة لعلها إحدى مدارس الأشراف التي ذكرها أول من درس في هذه المدرسة يوسف بن علي بن يوسف بن ابي بكر السجري المكي الحنفي فقد درس بها عدة سنين[2].

الثالث عشرا – المدرسة المجاهدة:

تقع هذه المدرسة في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام وهي مدرسة الملك المجاهد وقفها الفقهاء الشافعية [3]وتاريخ وقفها هو سنة 739 هـ وضع فيها إماما ومؤذن ومدرسا وطلبة[4].

2–3 الأربطة:

الرباط هو بناء حصين يعسكر فيه المتطوعين من المجاهدين في سبيل الله فهو يقوم بمهمة الدفاع عن الأراضي الدفاع الإسلامية لقولة تعالى:" وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)[5]

فالأربطة التي أنشئت في مكة والمدينة كان لها علاقة بالحجاج الوافدين لأداء مناسك الحج وبطلاب العلم المجاورين و أدى إنشاؤها إلى توفير السبل والراحة للطلاب العلم والحجاج الذين يقيمون فيها خلال موسم الحج حيث أمنوا لهم المسكن والمأكل هذا قد أثر إلى الإقبال لطلب العلم والتفقه في الدين

وقد أدت الأربطة دورا مهما في المجتمع المكي خصوصا قد أوقفت عليها وعلى نزلائها على الأوقاف الكثير من قبل الخلفاء والسلاطين و أهل الخير من الأغنياء.

سوف نذكر بعض الأربطة الآتية:

1- الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،ج 1 ، مكتب النهضة المدينة ، مكة المكرمة ، 1956 ،ص 328 .

2- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 129 .

3- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 158.

4- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 328.

5- سورة الانفال الاية 60

أولا– رباط ربيع:

اكتسب رباط ربيع اسمه من اسم المتولي على إنشائه وعمارته وهو ربيع بن عبد الله المارديين الذي تولى بأمر الملك مظفر نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي كان يسكن هذا الرباط الكثير من الفقراء والمعلمين الذين أتوا من عدة بلدان المجاورة والأخذ من بعضهم البعض ويحطون لغيرهم من طلاب مكة والمدينة

ثانيا – رباط رامشن :

ابو القاسم إبراهيم الحسين بن جعفر الفارسي يقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام عن باب الحزورة تأسس سنة 569 هـ /1134م[1] وقد تطوع أمير مكة حسن بن عجلان بعمار رباط رامش صرف عليه 100 مثقال ذهب وذلك بسبب الحريق الذي وقع في رباط

ومن شيوخ هذا الرباط مُحَمَّد بن محمود الخوارزمي وابن أحمد وحيدر بن حسين بن حيدر الفارسي.

ثالثا – رباط الموفق:

أسسه علي بن عبد الوهاب الاسكندرية سنة 604 هـ 1207 م بمكة بالقرب من باب إبراهيم يعد أحسن الأربطة في مكة المكرمة.

ومن شيوخ هذا الرباط مُحَمَّد موسى الغمارين وأحمد بن يحيى القسنطيني 860 هـ/ 1455 م ومُحَمَّد بن سعيد بن مُحَمَّد زموري الذي كان يتلو القرآن الكريم كثيرا وكان مشهورا بعلم القرآن[2] .

رابعا – رباط الخوزي:

أسسه الأمير زين الدين محمود بن قرا مرز الأفرزي الفاسي سنة 617 هـ/ 1220 م يقع عند باب إبراهيم وعرف برابط الخوزي سكن بهذا الرباط الخوزي لأن عمر بن مكي الخوزي بهذا الرباط وقد احترق هذا الرباط وجددته الخوندة شيرين أم الملك الناصر ومن شيوع هذا الرباط مهن بن ابي بكر بن إبراهيم البغدادي الديسيري تولى مشيخة هذا الرباط 30 سنة[3].

1- الفاسي ، المصدر السابق ، ج 3. ص 155 .

2- الجابري،المرجع السابق ، ج 2 ، ص ص 427-428.

3- الجابري ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 429.

3-العلوم التي نقلها العلماء المغاربة الى مكة

3-1 العلوم النقلية:

إن العلوم الدينية انتشرت في جميع انحاء الدول الإسلامية شاركت بلاد الحجاز في نشر هذه العلوم و لم يكن الطلاب العلم مكتفين بالأخذ من علما " بلدهم" بل كانوا يرحلون للقاء العلم في مصر والعراق والشام ليتلقو العلم عنهم ، وحيث أن الحج والزيارات كان ملتقى العلماء وطلاب العلم من جميع الأقاليم فضلا العالم الفقير عبد المالك بن عبد الله النيسابوري كان من العلماء الفقه أتى إلى مكة وجاور بها سنة 478 هـ وقلت بها أربع سنوات قضى جزءا منها بالمدينة المنورة ولقب بإمام الحرمين فكان يدرس ومجتهد في الفقه لإمام الشافعي حتى وصفه علماء بغداد بأنه وقف على المشرق و المغرب ولعجزهم أمامه في بعض المسائل الفقهية[1].

و اشتهر في مكة علماء آخرون أشهرهم محب الدين الطبري تتلمذ على يد الأستاذ أبي الحسن بن علي درسه علوم الحديث قرأ صحيح المسلم على يد عبد الرحمان المشهور بالحافظ[2].

إن محب الدين الطبري كان رمزا للحركة في بلاد مكة وسمعته فاقد وسمعته فاقت جميع الجزيرة العربية[3]

أولا – علم التفسير:

هو أشرف العلوم الدينية والعربية فهو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاسيها والأسباب النازلة فيها تم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها و نسخها ومنسوخها وخاصها وعامها وحلالها وحرامها وغيرها وأمثالها وكذلك يعرف بأنه توضيح المعنى الآية الشريفة و أسباب نزولها واللفظ الذي يدل عليها دلالة ظاهرة[4] .

لا يمكن العمل بالقرآن والإسترشاد بتعاليمه الا بعد فهمه وتدبره والوقوف على ما به من نصح وإرشاد وتوجيه[5]، كان علماء المغرب الأوسط ومكة لهم عناية في دراسة حفظ القرآن وتفسيره تدريس وتأليف

1- سليمان عبد الغني المالكي، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الإشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، جامعة القاهرة ، 1981، ص324.

2- المصدر السابق، ص 235.

3- المصدر السابق ، ص 326

4_ محمد هويمل ، الحركة العلمية في خلافة المأمون اليوم 198-218 هـ ، جامعة مؤونة ، 1996. ص 51 .

5_المصدر السابق ، ص 52.

فتطرقنا لهذا العلم الذي يحتاج إلى ثقافة واسعة لأن القران يحتاج في تفسير إلى ثقافة دينية وتاريخية ولغوية حتى يتمكن المفسر من تفسير كتاب الله[1] . و امتاز علماء المغرب الأوسط خلال القرنين(7-9 هـ/ 13-15 م)بعناية بعلوم القران من حيث تفسير بعض السور القرآن أو العناية بألفاظه أو القيام على القراءات[2] .

ثانيا – علم الحديث :

يعد الحديث ثاني مصادر الشريعة الإسلامية ويأتي في الأهمية بعد القران الكريم وقد اهتم المسلمون بالحديث اهتماما عظيما وتجلى ذلك الاهتمام في معاجم الرجال التي صنفت في تراجم من رواة الحديث وطلابه الذين اهتموا بدراسة الحديث في مختلف أقطار العالم الإسلامي وكان لمكة المكرمة حظها من النشاط الحديثي منذ البداية و حتى هذه الفترة التي يغيبنا أمرها[3].

وإن دل على شيء فإنما يدل على عظمة هذا العلم و أهميته في حياتنا قال الله تعالى "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا."[4] ، قال الله تعالى " مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ "[5]

ويبحث علم الحديث في مواضيع شتى كالناسخ والمنسوخ و الأسانيد ومعرفة رواة الحديث ومدى عدالتهم وضبطهم ومراتب الرواة من صحابة والتابعين وتفاوتهم ويبحث كذلك في تقسيم الحديث إلى صحيح وضعيف ومرسل ومتصل وغريب وغيرها [6].

ثالثا – علم الفقه:

يعرف الفقه في اللغة بأنه الفهم ويقال للعلم الفقه و رجل فقيه أي رجل عالم واقتصر الفقه على العلم بأوامر الله تعالى ويعرف بأنه الفهم العميق النافذ الذي يتعرف غاية الأقوال والأفعال فالمعنى الفقه لغة يفقه

1_عبد الرؤوف رواري أحمد ، المرجع السابق ، ص 167.

2_ عبد القادر بوعقادة ، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7-9 هـ/ 13-15 م ، جامعة ابو قاسم سعد الله ، 2014 ، ص 842

3_ العبيكان ، المرجع السابق، ص 116

4 _سورة الحشر ، الآية 7

5 _سورة النساء ، الآية 80

6_ محمد الهويمل ، المرجع السابق ، ص 54.

، فقاهة اذا صار فقيها وكل عالم بشيء فهو فقيه وفقيه العرب عالم العرب والفقه بكسر الفاء العلم بالشيء والفهم له والجمع الفقهاء وغلب هذا الاسم على علوم الدين[1].

أما اصطلاحا فهو العلم بالأحكام الشرعية العملية وهو كذلك العلم بالأحكام الشرعية العملية من خلال أدلتها التفصيلية[2].

وقد صنف العلماء في هذه الفترة تصانيف كثيرة ووفيرة مقارنة بالعلوم الدينية والذي يعتبر من العلوم الهامة في الارتباط الانسان بمجتمعه ودينه .

لقد انتشرت المذاهب الاسلامية في مختلف أنحاء العالم الاسلامي ومنها الحجاز الذي استقطبت في الحرمين الشريفين عددا غير قليل من علماء الفقه .على تلك المذاهب ويتجلى ذلك في وجود أئمة أربعة و أحيانا خمسة في الحرم وكذلك قضاة أربعة وقد تم ذكرهم عند الحديث من القضاة الأمر الذي يدل على أن اهتمامات علماء مكة كانت تشمل مختلف المذاهب ومن هذه الناحية نذكر من هؤلاء العلماء ممن عاش في مكة خلال القرنين 7-8.منهم :

- ✓ أحمد بن علي بن مُحَمَّد القيسي المصري المالكي المتوفى بمكة لقد كان من أعيان فقهاء المالكية.
- ✓ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله القاضي نجم الدين الطبري الأصل المكي كان مشهورا بمعرفة الفقه.
- ✓ عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي المكي الشافعي كان على اطلاع الفقه .
- ✓ مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الخزرجي المكي المتوفي سنة 776 هـ وكان من أهل الفقه.
- ✓ مُحَمَّد بن هارون امام الفقه وأصوله وعلم الكلام في مكة وقد تتلمذ عليه ابو عبد الله البلوي صاحب الرحلة المشهورة فقد درس عليه الفقه وعلوما أخرى[3] .

1 _ الهويمل ، المرجع السابق ، ص .63

2 _ المصدر السابق، ص 64.

3- العبيكان ، المرجع السابق. ص 118.

3-2 العلوم العقلية:

تتمثل هذه العلوم في علوم في علم الفلسفة وعلم الطبيعات وعلم التعاليم الرياضيات وعلم المنطق وعلم الألهيات أو ما يعرف ما وراء الطبيعة ، و ينحصر علم الرياضيات في اربعة علوم هي الهندسة والعدد والموسيقى[1] .ومن الملاحظ أن الدولة الاسماعيلية ساعدت على نشر العلوم الفلسفة وبرز دعاة الفاطميين في هذه العلوم ، ويبدو أنه بعد سيطرة الرسوليين على اليمن والحجاز برزت علوم الطب وعلوم الفلك والرياضيات والهندسة في هذه الفترة الزمنية ويعود السبب إلى تشجيع سلاطين بني رسول للعلماء [2] فسوف نتطرق إلى أنواع هذه العلوم بالمغرب الأوسط ونبدأ ب :

أولا – علم المنطق :

هو كلام وعلم يعصم الذهن من الخطأ في الفكر فيقال فلان منطقي أي يفكر تفكيرا أو موضوعة المعلومات التصورية.والتصديقية من حيث توصل إلى مطلوب تصوري او مطلوب تصديقي واشتقاقه من النطق الداخلي اي القوة العاقلة وقد رتبه أرسطو على تسعة اجزاء منها الجزء الأول يسمى إيساغوجي ومعناه المدخل ويتبين فيه الألفاظ والمعاني المفردة عامة كلية وهي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض والعام هذا الجزء كان محل اهتمام علماء المغرب الأوسط من حيث الترشح ومن الكتب هي كتاب كشف الأسرار عن غوامض الأفكار، الفه مُحَمَّد الخونجي وكذا كتاب الجمل في مختصر نهاية الأمل الذي كان محور الدراسة وشرح .في الأخير صار لهذا العلم مكان مرموقة بين علماء المغرب الأوسط فألفوا فيه كما وضعوا له المختصرات والشروح.[3]

ثانيا – علم الطب:

الطب علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض الالتماس حفظ صحة وازالة المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك

1- مُحَمَّد بو شقيف ، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8-9 هـ / 14- 15 م ، أطروحة نيل شهادة دكتواره ،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ،2010،ص 150.

2- المالكي ، المرجع نفسه، ص ص 320-321.

3- بو شقيف ، نفسه ، ص ص 251 - 253

الأمراض التي تنشأ عليها ، و بهذا فالطب ينقسم إلى قسمين حفظ الصحة موجودة أو رد صحة مفقودة، فأما حفظ الصحة الموجودة فهو مراعاة حفظ صحة في حال عافية البدن والنظر في عاقبته لأن العاقل هو الذي يتدبرالأمر قبل الوقوع فيه أما رد الصحة المفقودة فهو معالجة الأبدان بالأدوية عند وقوع الأمراض فلابد من معرفة أصل علم الطب[1].

ولما ظهر الاسلام اعطى عناية كبرى لهذا العلم نظرا لما امتاز به من الحفاظ على الانسان روحا وبدنا لأن الله تعالى عز وجل أمر بالحفاظ على صحة الإنسان لذا اهتم علماء الاسلام بعلم الطب اهتماما كبيرا واعتنوا به عناية فائقة فقاموا بجمع مورد عن الرسول صلى الله علية وسلم في هذا المجال.

ازدهر هذا العلم في كامل العالم الاسلامي ومنها المغرب الذي عرف على الكثير من العلماء الذين كان لهم مكانة في هذا العلم و استمر الوضع إلى غاية القرن 8 هـ الذي عرف بالمغرب الأوسط ظهورظاهرة الفقهاءالأطباء [2].كما كان انتشارالأمراض والأوبئة التي كانت تحصد الكثير من الأرواح الناس خاصة مرض الطاعون الذي كان ظاهرةمألوفة لمجتمعات ذلك العصر.بالاضافةلانتشار الأوبئة الفتاكة في مجتمع المغرب الأوسط كمرض البلعوم (الحنجرة) الذي ينجم عنه التهاب الحلق وتورمه والأمراض الصدرية الزكام ومرض الأورام التي كانت منتشرة بتلمسان وكان طب الأمراض النسائية والتوليد لهم كانة لدى العلماء في ذلك الوقت[3]

ثالثا – علم الفلك:

هو علم ينظر في حركة الكواكب الثابتة والمتحركة ويستدل من تلك الحركات على أشكال و أوضاع الأخلاق ويرجع أهمية الاهتمام بعلم الفلك في معرفة المناسبات الخاصة بالمسلمين مثل تحديد شهر رمضان و معرفة دخول أوقات الصلاة كما له أهمية اقتصادية حيث يعرف به اوقات زراعة المحاصيل الزراعية ومن علماء الذين قاموا بدراسة هذا العلم هو ابن مرزوق خطيب سامي بتأليف كتاب في التنجيم [4]فلم يكن

1- بوشقيف ، المرجع نفسه، ص 257- 258 .

2- بو شقيف ، نفسه ، ص ص 258-259.

3- محمد الأمين البزاز، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18- 19هـ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الرباط ، 1992، ص115.

4- بو شقيف ، المرجع نفسه ، ص 273.

علماء المغرب الأوسط والحجاز مهتمين كثيرا بهذه العلوم ذلك لقلةمعلوماتهم لهذا الجانب العلمي فكاناهتمامهم على العلوم الدينية من فقه الحديث وعلوم القرآن.[1]

رابعا – علم الفلسفة

تطلق الفلسفة عموما على العلوم العقلية التي يمارسهاالانسانكونه صاحب عقل وفكر ولفظة فلسفة مشتقة من الكلمة اليونانية فيلاسوفيا معناهامحب الحكمة واشتقت منة كلمة فلسفة وتعني كذلك علم حقائق الأشياء وكلمة فيلاسوفيا مركبة من مقطعين فيلا ومعنا الايثار سوفيا ومعناها الحكمة فيصبح معنى الكلمة مؤثر الحكمة وتعرف الفلسفة كذلك بأنها البحث عن حقائق الأشياء[2].

خامسا – علم القراءات:

هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث الاختلافات المتواترة وهو علم مرتبط بعلوم اللغة العربية ويهدف علم القراءات إلى ضبط الإختلافات صونا لكلام الله تعالى من التحريف والتغيير مر علم القراءات في تطوره بمراحل متعددة حتى أصبح علما قائما بذاته فقد بدأبمرحلة تعلم الآية أوالآيات من القران ثم انتقل إلى مرحلة تلاوة السورة الكاملة ثم مرحلة الحفظ بعد سور القرآن ثم جميع القرآن عن ظهر قلب بعد ذلك انتقل العلم إلى مرحلة القراءة بطريقة معينة[3].

لقد لقي هذا العلم اهتماما كبيرا من المسلمين وبرز فيه عدد من أكابر العلماء الذين وضعوا مبادئه ورسخوا قواعده وصنفوا فيه كثيرا من الكتب في مختلف العصور ومنها العصر الذي يهمنا في هذه الدراسة أي القرنين(7-8 هـ)ولقد وجد بالفعل في مكة خلال هذه الفترة من يهتم بعلم القراءات هم:

مُحَمَّد بن عبد الله الدلاصي المتوفي سنة(723هـ)بمكة ومصر بن مُحَمَّد بن فتوح الدمنهوري المتوفى سنة(751 هـ)درس العلم القراءات بالحرمين وهناكآخرون ممن اهتم بهذا العلم نذكر منهم مُحَمَّد بن علي الشمس المقرئ و علي بن أحمد السلمي المكي وأحمد بن مُحَمَّد الشهاب[4].

1- عبد الرؤوف زواري أحمد ، المرجع نفسه ، ص 200

2- الهويمل ، المرجع نفسه ،ص 114.

3- الهويمل ، المرجع نفسه ، ص ص46- 47

4- العبيكان، المرجع نفسه ، ص ص 114-115.

الخاتمة

في نهاية هذا العمل توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن تفصيلها فيما يلي:

- أوضاع السياسية في مكة مكرمة لم تشهد إستقرار سياسي خلال القرنين8/7هـ ذلك بسبب نزاعات لمستمرة بين الأشراف.
- أما من ناحية الاجتماعية تعرفنا على طبقاتال مجتمع المكي خلال العصر المملوكي ونذكر هذه طبقات طبقة الأشراف طبقة القواد.
- كما تعرفنا لمعرفة عادات وتقاليد مجتمع المكي من خلال وصف رحالة شهير ابن بطوطة لها
- شهدت الحياة ثقافية إهتمام المسلمين بالجانب العلمي حيث ركزو على تنشيط الحركة العلمية وذلك باهتمامهم بالعلماء.
- ثم تطرقنا في تعرف على شخصية تقي الدين الفاسي وحياته العلمية وشيوخه وأهم مؤلفاته كما درسنا دراسة ظاهرية وباطنية للكتاب.
- إزدهار الحركة العلمية في مكة خلال القرنين7 /8 هـ بسبب رجال العلم الذين ساهمو في دفع الحركة العلمية للأمام.
- إن الازدهار العلمي الذي عرفته مكة قد إرتبط بالحركة التعليمية التي إزدهرت بتوفر مراكز التعليم كالمساجد ومدارس وغيرها التي ساهمت في تدريس العلوم خاصة الدينية منها.
- المسجد الحرام هو اكبر مؤسسات التعليمية في مكة إلا أنه لم يكن المؤسسة التعليمية الوحيدة في مكة المكرمة بل هناك مؤسسات تعليمية اخرى كالمكتبات الاربطة و المدارس.
- إهتمام العلماء المسلمين لهذه المؤسسات كان لها دور كبير ازدهار التعليم ونشر العلوم.
- تميز العلماء لمغاربة بمكانة مرموقة في المجتمع المكي حيث نالو كثير من احترام و التقدير.
- إزدهار الكثير من العلوم في مكة منها العلوم النقلية والعلوم العقلية فنبغ في هذه العلوم عدد من العلماء المغاربة.

الملاحق

الملحق : واجهة كتاب "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"

الببليوجرافيا

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا –المصادر :

1. ابن بطوطة،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،تحقيق مُحَمَّد عبد المنعم العريان،دار الأحياء العلوم،بيروت،ط1 ،1407

2. ابن جبير الحسين مُحَمَّد بن احمد (539_614هـ)،رحلة ابن جبير،دار الصادر،بيروت،1964

3. الاصفهاني الحسن بن عبد الله،بلاد العرب،تحقيق : حمد جابر،دار اليمامة،الرياض،1968

4. النجم عمر بن فهد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فهد،اتحاف الورى بأخبار أم القرى ،تحقيق فهيم مُحَمَّد شلتوت،جامعة ام القرى ،مكة المكرمة،1984

5. السباعي أحمد ،تاريخ مكة دراسة في السياسة والعلم والاجتمتع والعمران،ط4،دار مكة للطباعة والنشر،1419

6. العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن احمد ،الدرر الكاملة في اعيان المائة الثامنة

7. العسقلاني الحافض ابن حجر ،انباء الغمر بأبناء العمر ،تحقيق حسن حبشي ،لجنة احياء التراث الاسلامي ،القاهرة ،1998

8. السخاوي شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمان ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،دار الجيل،بيروت

9. السخاوي شمس الدين بن عبد الرحمن التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة طبعه اسعد طرابزوني الحسني دار النشر الثقافة القاهرة 1979

10. الدينورى أحمد بن داود ، الابار الطوال تحقيق سعيد الرافع ط1مطبعة السعادة مصر 1330هـ

11. البجائي ابو عصيدة ،رسالة الغريب الى الحبيب، تعريف ابو قاسم سعد الله،دارالغرب الاسلامي، ط1، بيروت،1993

12. البلوي خالد بن عيسى ، تاريخ المفرق في تحلية علماء المشرق ،تحقيق حسن مُحَمَّد السائح،صندوق احياء تراث الاسلامي،المغرب الامارات

13. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،تحقيق مُحَمَّد مُحَمَّد امين،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1984

14. الخزرجي علي بن الحسن ،العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ،صححه مُحَمَّد بسيوني عسل ،مطبعة الهلال، مصر ،1329_1911

15. المقريزي ،الملوك معرفة دول الملوك ،تحقيق مُحَمَّد عطا ،دار الكتب العربية ،ط1،بيروت،1997

16. الطبري ابي جعفر بن جرير ،تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق ابراهيم ،دار المعارف ،ط2،مصر،2011

17. الجرجاني علي بن مُحَمَّد بن علي (740-816هـ) كتاب التعريفات، تحقيق ابراهيم الابياري دار الريان للتراث

18. القلقشندي(756_820هـ)،مأثر الأنافة في معالم الخلافة،تحقيق عبد الستار احمد فراج،عالم الكتب،ط2،الكويت،1986

19. الفاسي تقي الدين مُحَمَّد بن احمد الحسني (775_832هـ)،العقد الثمين في التاريخ البلد الامين ،تحقيق مُحَمَّد حامد الفيقي،مؤسسة الرسالة ط2،بيروت،1986

20. الفاسي تقي الدين مُحَمَّد بن احمد بن علي (775_836هـ)،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،تحقيق لجنة من كبار العلماء،مكتبة النهضة الحديثة،مكة المكرمة ،1956

21. السيوطي جلاج الدين عبد الرحمان بن ابي بكر (849_911هـ)،طبقات الحفاض،لجنة من العلماء باشراف الناشر،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت ،1983

22. السيوطي جمال الدين (967هـ_1559م)،طبقات الحفاظ ،تحقيق لجنة من كبار العلماء ،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،1983

23. الشوكاني مُحَمَّد بن مُحَمَّد (1250هـ_1834م)،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،دار الكتاب الاسلامي ،القاهرة

24. يوسف بن ثغري بردى الأتباكى جمال الدين ابوالمحاسن(874هـ_1470م)،

ثانيا– المراجع :

1. مُحَمَّد اسعد طلس ، التربية والتعليم في الاسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2014
2. المالكي ابي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن فرحون ، نصيحة المشاور وتعزية المجاور لابن فرحون ، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة و النشر ، بيروت
3. البزاز مُحَمَّد الامين ، تاريخ الاوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين (18-19هـ) ، منشورات كلية الاداب ، الرباط ، 1992
4. حسن أحمد حسن بركة ، المدينة المنورة في عصر دولة سلاطين المماليك الجراكسة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2015
5. عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ، ثقافية) ، موضع للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002
6. العبيكان طرفة عبد العزيز ، الحياة العلمية و الاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة ، مطابع الناشر العربي ، الرياض ، 1996
7. المالكي سليمان عبد الغني ، بلاد الحجاز منذ بداية الاشراف ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1983
8. الهيلة مُحَمَّد حبيب ، التاريخ و المؤرخون بمكة من القرن 3-13 هجري " جمع وعرض وتعريف ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ،ط1 ، مكة المكرمة ، 2004
9. الهويمل مُحَمَّد ، الحركة العلمية في خلافة المأمون (198-218هـ)، جامعة مؤتة ، بيروت ، 1996

ثالثا – الرسائل الجامعية :

الاطروحات :

1. هيام علي عيسى ، الحج الى الحجاز في العصر المملوكي (648-923هـ) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ ، معهد الاداب الشرقية ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، 2010

2. مُحَمَّد بوشقيف ، تطور العلوم بالمغرب الاوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (14-15م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،قسم التاريخ وعلم الاثار ،جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2011

3. عبد الرؤوف زواري احمد ، العلاقات العلمية بين المغرب الاوسط و الحجاز خلال القرنين (7-9هـ /13-15م) ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المغرب الاسلامي الوسيط والحديث ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة حمه لخضر ، الوادي ، 2020

4. عبد القادر بوعقادة ، الحركة الفقهية في المغرب الاوسط بين القرنين (7-9هـ /13-15م) ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الوسيط ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة ابو قاسم سعد الله ، الجزائر -2- ، 2014

5. سليمان عبد الغني المالكي ، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد من منتصف القرن الرابع حتى منتصف القرن السابع الهجري ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، كلية الأداب ، قسم التاريخ ، جامعة القاهرة ، 1981 .

رسائل الماجسيتير :

1. الجابري خالد محسن حسان ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، رسالة لنيل الماجيستر في الحضارة والنظم الاسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى ، 1993

2. الفائز نوال بنت صالح ،لأوضاع السياسية والإجتماعية في مكة خلال العصر المملوكي،رسالة الحصول على شهاد الماجستر في تاريخ الإسلامي ،جامعة القسيم،السعودية ،1436_1437هـ

3. عواطف يوسف نواب ، الرحلات المغربية و الاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين (7-8هـ) ، شهادة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الاسلامي ، جامعة أم القرى ،1991.

رسائل الماستر :

1. ــبن عيسى خليل ، الاوقاف المغربية في الحجاز من خلال كتاب العقد الثمين للفاسي (775-832هـ/1373-1428م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، كلية علوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة مُحَّد بوضياف ، المسيلة ، 2015

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الافتتاحية :.....

الشكروالتقدير.....

الإهداء.....

قائمة المختصرات.....

المقدمة..... .....أ_ج

المدخل: الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية في مكة من خلال العصر المملوكي

1- الحياة السياسية.....ص05

2- الحياة الإجتماعية.....ص09

3- الحياة الثقافية.....ص12

الفصل الأول : التعريف بالكاتب والكتاب

1- التعريف بالكاتب ص16

1-1 التعريف بتقي الدين الفاسي.....ص16

1-2 مولده ونشأته.....ص16

1-3 حياته العلمية.....ص17

1-4 شيوخه.....ص18

1-5 رحلاته.....ص18

1-6 مؤلفاته.....ص19

1-7 وفاته.....ص21

2- التعريف بالكتاب.....ص22

2-1 نسبة الكتاب للمؤلف.....ص22

2-2 التعريف بالكتاب ص23

2-3 وصف الكتاب.....ص23

2-4 منهج تأليف الكتاب.....ص24

2-5 سبب تأليف الكتاب.....ص25

2-6 مصادر الكتاب ص25

فهرس المحتويات :

الفصل الثاني: دور المغاربة في الحياة العلمية في مكة

1- أهم العلماء المغاربة في مكة ص28

2-المؤسسات العلمية المالكية في بلاد الحجاز.....ص29

2-1 المساجد.....ص30

2-2 المدارس.....ص31

2-3 الأربطة.....ص35

3-العلوم التي نقلها العلماء المغاربة إلى مكة:

3-1 العلوم النقلية.....ص37

3- 2 العلوم العقلية.....ص40

الملاحق.....ص42

الخاتمة.....ص44

قائمة المصادر والمراجع.....ص48

الملخص:

إن هذه المذكرة المعنونة بدور المغاربة في الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لتقي الدين الفاسي تعتبر محاولة بسيطة لتبين الدور الذي قام به العلماء المغاربة لتنشيط الحركة العلمية في مكة المكرمة بعد التعرف على الحياة السياسية و الاجتماعية والثقافية في مكة المكرمة اعتمادا على ما أورده تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين

تطرقنا إلى التعرف على الشخصية لمؤلف تقي الدين الفاسي و دراسة كتابة العقد الثمين كما أوردنا بعض العلماء المغاربة الذين جاورو مكة المكرمة و المؤسسات العلمية المالكية في بلاد الحجاز

الكلمات المفتاحية :

العلماء المغاربة ، مكة المكرمة ، المؤسسات العلمية المالكية ، الحركة العلمية

This memorandum entiled the role of minariya in learning in mekka rl mukarama through a book; the preconsdecade in the writer tekei eddine elfassi ti show the role which western scientists movement in the meka of accumulation after get tin a cquainted with the political ,social and cultural life in both important areas depending on what tekei eddine elfasi mentioned in weitis the development of the author tekei eddine elfasi and the studay of the book and the ownership scientinfic instituyions mentioned in the country of "el hidjaz"

Key work =

*Western seientists

*Meka el mukarama

*Scientific institutions

*scientific movement